

# حديث للرئيس السادات أجراه أنيس منصور:



- وجهت سؤالين للرئيس الرومانى شاوشيسكو ثم اتخذت قرارى
- فوق جبال «أارات» تبلورت فكرة دعوة الخمسة الكبار الى القدس!
- رسالة شخصية بخط الرئيس كارت رددت عليها فوراً!
- اعترف بومدين بأنه لا يجد الشجاعة على مصارحة الفلسطينيين..
- حافظ الأسد خسر مصر وخسرنى وارتضى لنفسه أن يكون
- بعثياً حزبياً، وهى أقصى درجات الهوان!
- لم أَدْخُل فى رفع أو خفض أسعار البترول..
- كان سبب البيان السعودى مانشرته الصحف من مقابلاتى
- لكمال أدهم..
- أخبرنى ثانس أن كميل شمعون طلب حماية إسرائيل وأعلن بيجن
- موافقته على ذلك
- لن يدخل مصر كل من أهانها وتناول عليها، أيا كان موقعه من بلده!
- يوم سقط الكوب من يدايدن، فرح فيصل العراق ونورى السعيد
- وقال: إنها نهاية مصر!

منذ انفتح باب طائرة الرئيس السادات فى مطار بن جوريون حتى صيحته المدوية من شرفة قصر عابدين وكاميرات التلفزيون لم يغمض لها جفن... ولا هدأت الأتجار الصناعية... إن مصر بصوته وصورته قد ملأت كل عين وكل أذن... وبكل لغات الأرض يتغنى العالم بالسلام ويبارك كل خطواته الصادقة.

وعند الرئيس السادات هذه القدرة على أن يروى سياق الأحداث التى توجها بهذه المبادرة الجريئة من أجل السلام.

فقد التقي بعشرين صحيفة ومجلة عالمية... وعشرات المحطات التلفزيونية... وهذه أول مجلة مصرية ينقصها الرئيس السادات بحديث وأسرار تذايع لأول مرة..



سيادة الرئيس :

■ انفض اجتماع طرابلس ، واتجهت إليه العدسات والميكروفونات ثم انتهى كما ابتداء . فكيف كنتم ترون هذا الاجتماع ؟ وهل توقعتم له هذه النهاية ؟ أو هل ترون له نتائج أخرى ؟

جواب :

لم يدهشني أن يلتق هؤلاء معا . ولم أفتأجا بهذه النهاية الخزيية . بل إن هذا الاجتماع قد ذكرني بالاجتماعات الرمزية التي كنا نقرأ عنها في قصص «كليته ودمته» ونحاول أن نجد وراءها المعنى والموعظة الحسنة . لولا أنني لم أجد شيئا من ذلك في اجتماع طرابلس . فهذا الاجتماع من النوع الذي يقال عنه إنه «تلاقى الأضداد» . فليس بين أعضائه . اثنان متضامان أو متفقان على شيء . لا على معنى ولا على هدف . والا فإين هو الاتفاق بين بعث سوريا وبعث العراق ؟ . البعث الرائد والبعث القائد . أو ما الذي بين سوريا والجزائر ؟ . أو بين سوريا وليبيا ؟ . أو حتى بين بومدين والقذافي ؟ . إنني أنظر إلى اجتماعين وأضحك وأشعر في نفس الوقت بالأسى لهم والخرن عليهم . إن حافظ الأسد قد هاجمه القذافي وشتمه هو وحزب البعث كما لم يفعل أحد . ومنعت القذافي من أن يمضي في ذلك . ولكن حدث بعد ذلك عندما ترددت سوريا في قبول فك الاشتباك الأول . أن تعالت صيحات البعث السوري بأن مصر تخل وحدها . وأن مصر قد تركت الساحة لسوريا وحدها . وتأثر القذافي لدموع سوريا ودفع لها خمسين مليون دولار لتصمد في وجه مصر وفي وجه المؤامرة التصفية من أجل الحل المفرد . وفي اليوم التالي وافقت سوريا على فك الاشتباك الذي لعنته بالأمس . ولم يتردد القذافي في أن يطلب من سوريا أن تعيد له الخمسين مليونا .

أما بومدين فأراه في القذافي لا يختلف عن رأيي . فهو أيضا يرى أنه شاب مجنون يريد أن يشترى له دورا في التاريخ بأى عدد من الملايين . ولذلك لجأ إلى خبراء المفرقات والإرهاب في العالم لكي يدقوا له مسرح الأحداث بعنف ليظهر بطل الصحراء وتبنيها معمر القذافي . وبومدين رجل عاقل ومقاتل ولكن لا أعرف ما الذي أصابه . وأنا قد سمعت من بومدين شخصيا أنه لن يسمح لمصر أن تكون على حدود الجزائر . أى لا بد أن تكون هناك دولة أو أكثر تفصل بينه وبيننا . ووجد أن ليبيا هي هذه الدولة . ولذلك فهو حريص على أن يظل سوء الفهم والقلق والنار مشتعلة على الحدود الليبية . ثم إنه قد انحاز تماما إلى الجانب السوفيتي بشرى السلاح وبدفع له القذافي .

خسارة . أن رجلا عاقلا مثل بومدين . له مواقف لا ننساها معنا . عندما اشترى لنا السلاح للمعركة . ولكن اعتبارات أخرى قد دفعت به إلى هذا الوضع الشائن الذي ارتضاه لنفسه ولشعبه . وما كنت أحب له ذلك .

أما الفلسطينيون فهم مهوورون مغلوبون على أمرهم . وقد نقل إليهم الذين اجتمعوا في طرابلس كل تمزقاتهم وتناقضاتهم السياسية . فبدلا من أن يوحدوا بين الأطراف والأجنحة وأغالب والأطراف الفلسطينية ضاعفوا الفروقة بينها . وضحكوا

عليهم . هؤلاء الفلسطينيون ما هذه العلاقة بينهم وبين حافظ الأسد . ما الذي فعله بهم . كم واحدا قتل وأحرق وشرذ . لا بد أنهم خائفون . ولا حيلة لهم فيما أصابهم على أيدي قوى البعث الباغية في سوريا وفي لبنان . وأنا أذكر رأيا لبومدين في المقاومة الفلسطينية . قال لي بومدين : إن من الأفضل للفلسطينيين أن يفعلوا ما فعلناه نحن في الجزائر عندما تفاوضنا مباشرة مع فرنسا . فاتفقوا مع إسرائيل مباشرة فلا حل أمامهم غير ذلك . ولكن لا أستطيع أن أصارحهم بذلك .

وأسقط اليمن الشعبية من حسابي . لأنها دولة عميلة ومعذرة في أن ترحف على بطنها من أجل فلوس القذافي أو أى أحد غيره .

وأسقط القذافي من حسابي أيضا . فهو شاب محبوب . ولا شيء يضايقه ويقض مضجعه إلا أنه رجل غني فقط . والناس ينظرون إليه على أنه كذلك . ونحاول أن يبدو مفكرا وسياسيا ونيا وقائدا مغوارا . ولكنه ليس كذلك . والذين حوله يؤكدون له كل هذه الصفات ويصدقها . وينسى أنه قد اشتراهم بفلوسه .

ثم على أى شيء التقي هؤلاء ؟ يقولون إنهم التقوا على الرفض . على رفض ماذا ؟ ما الذي قالته مصر ليرفضه هؤلاء ؟ . إنني قد أعلنت كل ما اتفقنا عليه في كل مؤتمرات القمة . أعلنت ذلك في الكنيست . وأكدته في المؤتمرات الصحفية التي نقلتها الأثير الصناعية إلى مئات الملايين في الدنيا . هل يرفضون انسحاب إسرائيل من كل الأرض التي احتلتها ؟ هل يرفضون عروبة القدس ؟ هل يرفضون وطننا للفلسطينيين ؟ لا شيء من ذلك . إذن هم يرفضون أن تكون لمصر هذه القوة . وهذه القوة لا حيلة لنا فيها . فمصر كبرى الدول العربية . وأعرقها وأقدرها على العطاء والصمود . وقد حدث ذلك في كل العصور . وهذا مجد لا نعتذر عنه لأى سبب وبأى ثمن . ولو أردنا فإننا لا نستطيع .

إنه حقد شخصي يجعله رؤساء الدول حقدا قوميا . ولكن الشعوب قريبة من بعضها البعض . أما الرؤساء فإنهم يفتعلون الأحقاد ويصدقونها ويثونها سموما لن تصيب في النهاية إلا أنفسهم .

وليس فشل مؤتمر طرابلس إلا خيبة أمل ضم جميعا . أما مائة المليون عرق فقد توقعوا ذلك . بل إن شعوب هؤلاء اجتماعين تنكر هذا الموقف المزرى لهم ولشعوبهم التي ذهبوا يتحدثون باسمها ظلما لها وعدوانا على وجدانها .

■ ولكن كيف استطاع القذافي أن يجمع الشامي على المغربي على اليمنى في مكان واحد ليعرفوا نشازا في وقت واحد ؟

جواب :

لم يجمعهم . وإنما هم قد اجتمعوا على ذلك منذ وقت

طويل . أى أنهم التقوا معا على الحقد على مصر وعلى الغيرة من أن تكون هي المصدر وهي القاعدة وهي القادرة على التأثير في مسار الأحداث في المنطقة وفي العالم أيضا .

لقد حدث ذلك بعد وفاة جمال عبد الناصر . فبعد غياب جمال عبد الناصر ، أحس كل رئيس صغير أنه هو البديل لجمال عبد الناصر . وأنه يستطيع أن يملأ هذا الفراغ . وأن يكون هو الزعيم للعالم العربي . بل إن القذافي قد أعلن ذلك وتقدم لشراء هذا المنصب . بل أعلن أنه يستطيع أن يشتري الشعب المصري . وأن شعب مصر جائع . وأن طعامه في جيب القذافي . فإذا أطعمه مشى وراءه في أى اتجاه . وقيل للقذافي إن مصر ليست إلا شارع الهرم . فكما يذهب الليبيون وغيرهم يرحلون ويسهرون ويشترون الليل بفلوسهم . فكل مصر شوارع من هذا النوع . وكل شيء له ثمن . ولذلك فقد عرض مئات الملايين من الدولارات لشراء شعب مصر . وكان بهذا التصور قد تجاوز حدود العقل . وهذا العرض قد تخطى حدود الأدب . ولكن هناك كثيرين يؤكدون له أن هذا ممكن . لأنه بالفعل قد أمكن . فقد اشترى هؤلاء الحاقدين الخونة القليلين بفلوسه . وقد اشترى أضعافهم في لبنان . وهو معذور أن يتصور أنه مادام قد أمكنه شراء القليلين . فشراء الكثيرين لن يكون مشكلة .

وتطاول الناس على مصر . وخصوصا بعد نكسة مصر . وبعد أن هان أمر مصر على أبنائها ، وعلى غيرها أيضا . ولكن جراح مصر كجراح أسد عظيم . لا يمضي وقت طويل حتى تلثم . وحتى يعاود الأسد حيويته وجبروته أيضا . ولكن المغرضين . هنا وهناك . تمنوا للأسد الجريح أن يقع فلا يقوم . وأن ينكسر فلا يتصمر . وأن يرحف جائعا يلطم فتات القذافي وغيره من الذين امتلأت جيوبهم . وخلت عقولهم . ولم ترفع إلا الله .

والذي يجب أن يعرفه هؤلاء الصغار الأقرام أن مصر كبيرة عجمال عبد الناصر وبغيره وبغيري أيضا . ولكنهم لا يرونها كذلك . لأنهم لا يريدون أن يروها كذلك . إنهم لا يرون إلا غرورهم وجهلهم !

إني أراهم عراة أمامي . لأن الذي يرتدى ثوب الحقد عربان . وسوف يموت الحاقدون . ولكن الحقد لن يموت !

سيادة الرئيس :

■ من هو المسئول عن تفاقم هذه الأخطاء والمغالطات ؟ ألا ترى ياسيادة الرئيس أن العرب قد أحنوا رءوسهم لكثير من هذه الادعاءات الظالمة . فكبرت أوهام وخرافات وتصلبت أعناق وأحس كثيرون أنهم يمشون في الهواء لا على الأرض ؟ ألا ترى ياسيادة الرئيس أن هذه أخطاء مشتركة . وأن أحدا ليس بريئا أمام هذه الجريمة في حق الأمة العربية ؟

جواب :

أوافقك تماما . فالغلطة عربية . وكان على العرب جميعا أن يحاسبوا الذين أخطأوا . فواحد مثل القذافي لا يسىء إلى مصر





● الإنسان المصري ابن حضارة عمرها ألف السنين . عرف معنى جلوس اليهود والمصريين تحت خيمة واحدة على أرض مصرية أثناء الحرب عند الكيلو ١٠١ جلس عبدالغنى الحمسى مع ياريف . المصري عرف أن هذا يحدث في كل الحروب .



● كميل شمعون وزعماء المارون اللبنانيون كتبوا خطابات لمناحم بيجين رئيس وزراء إسرائيل يطلبون حماية إسرائيل .

ونحنوا على حاضرها وعلى ماضيها . . . إننى لن أتسامح منذ اليوم مع أى إنسان كان ، قد تطاول على مصر ، ولن أسمح له بدخول مصر أيا كان موقعه من شعبه . . .

أما الشعوب فهي قرية يحكم حشها الصادق . . . وبغريزتها التى لا تخطئ في معرفة من الذى يحبها ، ومن الذى يكرهها على الحب . . .

إننى في نفس الوقت قد أفضلت الباب أمام الذين يريدون أن يركبوا الموجة ويدخلوا بيننا وبينهم ويقوموا بدور الوسطاء . . . كلمة من هنا وكلمة من هناك . . . وإتسامة من هنا ومليون دولار من هناك . . . لقد كانوا صرحاء في سفالتهم . فلنكن صرحاء في الرد عليهم . . . وعلى هؤلاء الأقزام أن يواجهوا شعوبهم ويواجهوا مسئولياتهم . . .

وكعادتي لأبد أن أجد شيئا يبعث على الضحك في مثل هذه المواقف السخيفة الشائنة والمهينة . . . مثلا :

ما الذى تستطيعه اليمن الشعبية من أجل المعركة . . . كيف تخارب وكيف يكون لها دور في أى شيء هذه الدولة العميلة التى أرسلت قواتها تخارب مع أثيوبيا ضد الصومال . . . وما الذى يستطيعه بومدين على مدى آلاف الأميال من الجبهة . . . وما الذى تقدر عليه العراق ؟ كيف يحاول القذافي أن يلقي إسرائيل في البحر . . . ثم ما اسم هذا البحر وأين بطنه في إنهم اختاروا لأنفسهم أن يكونوا فترانا أوقرودا يلعب بها الاتحاد السوفيتي . . . وأن يكون الاتحاد السوفيتي هو ذلك الحاوى الذى يتفخ في النأى فإذا كل واحد يتلوى يمينا وشمالا ، استعدادا لأن يزحف على بطنه في أى اتجاه . . . حتى الاتجاه قد حدده له الاتحاد السوفيتي : ضد مصر !

وتاريخ العلاقات المصرية السوفيتية طويل . . . وأسلوب السوفيت كان متشنجا منذ طرد الخبراء السوفيت . . . حتى

هل هم العرب ؟ . هل هم اليهود ؟ . ومن الذى استفاد أو سوف يستفيد من كل هذه الدماء التى أريقَت بلا قضية واضحة ؟ !

جواب :

لقد أريق حبر أكثر من هذه الدماء . وحاوون كثيرون أن يفسروا وأن يضعوا حبل المشنقة حول سفاح واحد أو أكثر من سفاح . . . وحاوون كثيرون أيضا أن يعثروا على قتلة وراء الحدود . . . وعثروا أيضا على تجار للسلاح من أبناء لبنان . . . وقد قيل الكثير . . .

ولكنى أذكر شيئا يبعث على الحجل لكل عربى . . . أولكل بعثى سورى . . . أولحافظ الأسد شخصيا . لقد أخبرني سيروس فانس وزير الخارجية الأمريكية في زيارته الثانية لمصر أن مناخم بيجين رئيس وزراء إسرائيل قد أطلعه على خطابات من كميل شمعون وزعماء المارون في لبنان يطلبون فيها حماية إسرائيل . وأنه قد وافق على ذلك . وتعهد بأن يقي بهذا الوعد . ثم إن بيجين نفسه قد أعلن منذ شهر أنه قد أرسل أسلحة للموارة بما يعادل ثلاثين مليونا من الدولارات ليحاربوا المسلمين إلى جانب حافظ الأسد . . . فما الذى يمكن أن نسمي به هذا الذى حدث في لبنان تحت سمع وبصر البعث السورى ؟

وكان من الضروري أن ترفض الأمة العربية هذه الجريمة المستمرة . . . غير أن أحدا لم يفعل !

سيادة الرئيس :

هل من أجل ذلك كان لا بد من وضعهم في سلة واحدة والقائهم بعيدا عن مصر . . . وذلك بأن نقطع علاقاتنا بهم ؟ . . . ألا ترى ياسيادة الرئيس أن هذا حكم على الشعوب وليس على حكامها ؟

جواب :

إن هذا رد على حكامها الذين أهانوا مصر وشعب مصر .

وحدها . فصر قادرة على رده وردعه . . . وقادرة أيضا على أن تفعل أكثر من ذلك . وقد أذقنا القذافي عينة صغيرة مما يمكن عمله لو أردنا . . . ولكن كان من الواجب على العرب جميعا أن يحاسبوه . . . لأنه شاب مجنون يلعب بالنار والذهب . . . أو أنه يشترى النار والدم بالذهب . وأن جنونه - لأنه جنون - من الممكن أن يذهب إلى دون عربة صغيرة آمنة على خيراتها . فيفرغ الآمين ويغري الآخرين أن يفعلوا بها نفس الشيء ! ليس القذافي فقط . وإنما سوريا أيضا . كيف يمكن أن يستريح ضمير أى إنسان إزاء هذا الذى حدث في لبنان . لو تدارك العرب ذلك لأخمدت النيران . وجفت الدماء . وتهاوى الدخان في شهرين بدلا من سنتين . . . ولكن العرب وقفوا يشرجون وألوف القتلى يتساقطون . فإذا كانت حجة العرب . . . أو ما الذى تذرعه به العرب أمام هذه المأساة الإنسانية والعار القومى . . . قالوا : التضامن العربى . . . أى يجب ألا نتدخل حتى لا ينقسم العرب . يجب ألا نذهب إلى أبعد من التحذير حتى لا ينشق العرب بعضهم على بعض . . . ولذلك يجب أن نحرص على التضامن بأى ثمن . وفعلنا تضامن العرب في الصمت ، وكان الثمن هو عشرات الألوف من العرب . . .

إن أحدا لا يمكن أن يكون بريئا أمام هذه المخزرة البشرية . لقد أعلنت مصر منذ البداية أن ارفعوا أيديكم عن لبنان . . . ولكن الأيدي لم ترفع بل تكاثرت حتى اختنق اللبنانيون بأيديهم وبأيدي البعثيين السوريين . . . أما الضحية فقد كانت أبناء فلسطين . . . ومع ذلك ترى القاتل والقتيل في مؤتمر واحد في طرابلس . . . إننى أترك تسمية هذه المفارقات لمؤرخي المستقبل !

سيادة الرئيس :

لقد اضطربت صورة هذا الذى حدث في لبنان . فلم يعرف أحد من قتل من ؟ ولا لماذا قتله ؟ . . .



حرب أكتوبر التي لم يرد أن نخوضها مصر... ثم تحريك لشراذم الناس في القاهرة يومي ١٨ و ١٩ يناير... ثم الإسراع بإعلان الثورة على مصر من راديو موسكو... وإطلاق اسم «انتفاضة» على هذا العبث الصياني في شوارع القاهرة... وإطلاق الشائعات...

ولذلك كان لابد من إقفال المراكز الثقافية والقنصلية لروسيا وألمانيا الشرقية وبولندا وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا خرجت عن الهدف منها وتحولت إلى مراكز لإطلاق الشائعات والتريص بمصر... سيادة الرئيس :

■ إن العالم قد شهد تحركا وتغيرا هائلا بعد زيارتكم للقدس... لقد حارت الأقلام في وصف الزلزال الذي أصاب إسرائيل وأعماق المواطن الإسرائيلي، وقيل في وصف ذلك : إن هناك أنواعا من الدبلوماسية... دبلوماسية الحرب... ودبلوماسية الاستنزاف... ودبلوماسية الارتجال... واتفق المعلقون والساسة على أن مبادرتكم هذه هي دبلوماسية القرن كله... وأن العالم قد فوجئ بها... وأن هذه المفاجأة قد أربكت الجميع : إسرائيل وأمريكا والدول الغربية والعالم العربي أيضا... واختلفت الاجتهادات في البحث عن مقدمات لهذه الخطوة التي تشبه خطوة أول إنسان على سطح القمر... لأن أحدا لم يسبقه إلى ذلك ، ولأن الوف الملايين قد شاهدوها منذ انفتاح باب طائرتكم في مطار بن جوريون حتى إقفال هذا الباب عائدا إلى مصر... ولأنها أيضا ، كما قال أول رائد فضاء : خطوة قصيرة لإنسان واحد ، خطوة طويلة للإنسانية... فهل نحن الذين فوجئنا بها وحدنا... أم هناك آخرون يعرفون بها قبل أن نتحقق ؟

جواب :

إن القصة طويلة... ربما كانت في طول ولايتي لمصر... فأنا منذ البداية أريد أن أعرض مصر عما فقدته عسكريا ونفسيا أيضا...

وليس صحيحا ما قيل من إنني قد تورطت عندما أعلنت استعدادي لأن ألتقي بإسرائيل في أي مكان في العالم... أو أن أذهب إلى الكنيست وأتحدث أمام أعضائه المائة والعشرين مخاطبا الشعب اليهودي في إسرائيل وفي العالم... وأن أتحدث إلى العالم كله... لم تكن زلة قدم أو عثرة لسان بل كنت أعني ما أقول... ولم يصدقني كثيرون... وأنا أعذرهم... حتى حافظ الأسد... لم يصدقني رغم أنني فائتته في ذلك... وكان رده : ولكن أحدا لم يفعل ذلك من قبل... وأدهشني ذلك ، كأنه من المفروض ألا نفعل شيئا جديدا أو شيئا مختلفا...

والقصة تبدأ من «عملية السلام» بعد حرب أكتوبر... وبدأنا هذه العملية مع نيكسون وكيسنجر... ثم مع فورد وكيسنجر... واستأنفناها مع كارتر وفانسن...

وأنا لا أنسى عبارة قرأتها في السجن تقول : إن الذي لا يستطيع أن يغير نفسه ، لن يقدر على تغيير العالم... وكان لابد أن أفعل شيئا ضد الركود العام ، والبلادة السياسية ، والاستسلام العسكري ، والهوان القومي... وأثناء هذه العملية الطويلة من أجل السلام ، كان الاتحاد السوفيتي عصيبا... لماذا ؟ لأن الاتحاد السوفيتي أدرك أنني لا أريد من أحد أن يكون لسانى وعيني وساقى... وإنما أريد أن أتكلم عن نفسي وبفسي وأن أرى الطريق الذي أمشي فيه... وتضاعف عداوة الاتحاد السوفيتي كما ذكرت كثيرا ، عندما طردت الخبراء السوفيت وعندما دخلت الحرب... وعاقبني على ذلك بمنع قطع الغيار... إلى آخر السلسلة الطويلة من المعاداة الصريحة لنا ، لعنا نسقط راكبين ساجدين !

نعود إلى حرب أكتوبر التي خرجت منها سوريا بعد يومين اثنين فقط - وهذه حقيقة يكرها السوريون... لأنها عقدة العقد في حياتهم... فلم تستطع سوريا أن تقف أمام إسرائيل طويلا... ولكننا عندما تحدثنا عن انتصارات أكتوبر نقول انتصارات مصر وسوريا... دون أن نشير إلى هذه الواقعة التاريخية... وهذه غلطة في حقنا... وكان من شأنها أن أحست سوريا أنها أكبر من حجمها الحقيقي... وصَدَّقَتْ ذلك... وسكتنا نحن... وهذه تذكروني بنكتة عند أولاد البلد في مصر ، عندما قال كاتب في إحدى المحاكم إن مرتبه هو والقاضي مائة جنيه في الشهر... وهذا صحيح... ولكن النكتة هي أن هذا الكاتب لم يشأ أن يذكر كم يتقاضى هو !

وجاء فك الاشتباك الأول الذي هاجمته سوريا وهاجمتنا ثم وافقت عليه... وفك الاشتباك الثاني ، الذي هاجمته هي والفلسطينيون والسوفييت من ورائهم... ثم قبلته أيضا... والغريب في الأمر أن حافظ الأسد عندما كان يتحدث في التليفون كان يردد كلامي لكي يسمعه أعضاء الحزب... فهو لا يستطيع أن يتخذ قرارا بغيرهم... وفي نفس الوقت كان يريد أن يحارب... ولا أعرف كيف ونحن في مصر نواجه أمريكا بسلاحها... وكنت أقول له : ليس المهم أن تدخل الحرب ، ولكن المهم كيف تخرج منها ؟

كيف تخرج منها وما يزال جيشنا سليما وشعبنا متأسكا... وأعلنت مبادرتي في فتح قناة السويس للملاحة الدولية... وأعدت المهجرين... وهددت إسرائيل : إن هاجمت هذه المناطق التي اعتبرتها عمق مصر ، فسوف أهاجم عمق إسرائيل... وهي تعرف ما عندي من أسلحة... وانسحبت الأسلحة الإسرائيلية قبل أن يتم فك الاشتباك الثاني...

وخرج نيكسون وسقط فورد وجاءت حكومة كارتر... وكان المفروض أن تستأنف عملية السلام في يناير ١٩٧٧ بانعقاد مؤتمر جنيف لتوقيع اتفاق سلام...

وكان لابد أن يمضي بعض الوقت لكي تعرف الإدارة الأمريكية الجديدة مشاكلها الداخلية والخارجية... وفي إبريل من هذا العام قابلت كارتر... واتفقنا على أن تكون الخطوة المقبلة في جنيف... وكان في استطاعة كارتر أن يجد أي عذر...

كان يقول إنه لم يدرس القضية دراسة كافية... أو كأن يقول : لنعاد حلها خطوة خطوة... ولكن الرجل سياسي من الدرجة الأولى ورجل دولة ممتاز ثم إنه أمين تماما... وأنا أصدقه... فوافقني على أن نتجه إلى جنيف من أجل الحل الشامل... وكان من رأيي ، ولا يزال ، أنه بدون إعداد جيد وواضح لكل المشاكل ، سيصبح الذهاب إلى جنيف خطوة في فراغ... وقد تمضي السنون دون أن نصل إلى شيء...

واقترحت لجنة عمل... ولكن الاتحاد السوفيتي وسوريا والفلسطينيين رفضوها... لأن هذه اللجنة سوف تكون تحت رئاسة فانسن... مع أنه من المفروض أن يتصل فانسن بجميع الأطراف...

وفي سبتمبر وصل وزراء الخارجية إلى واشنطن والتقوا بالرئيس كارتر... وقدم لهم ما سمي «بالورقة الأمريكية» وهي نموذج للدعوة لمؤتمر جنيف... وقد دار حول هذه الورقة نقاش كثير وطويل...

والتقى موشى ديان وزير خارجية إسرائيل بكارتر... وأدخل تعديلات على الورقة... وخرجت ورقة جديدة اسمها «الورقة الإسرائيلية الأمريكية»...

وطبعي جدا أن يتقدم العرب بأوراق أخرى ومناقشات أخرى وتعديلات... وتعديلات للتعديلات... مع أن الأفضل والأهم أن نذهب إلى جنيف وفقا لأية ورقة... المهم أن نذهب وأن نلتقي... والا ظللنا في حوار ونقاش ربع قرن ، مثل لجنة نزع السلاح التي احتفلت بعيدها الفضي منذ وقت قريب... وجاءني مندوب من حزب البعث يقول لي : إن أمريكا لا تستطيع ، وإذا استطاعت فإنها لا تريد !

وهذا حكم على الأشياء قبل وقوعها... أو حكم على الأشياء حتى لا تقع... كل ذلك قبل أن يتحرك أحد ! وانشغلت الساحة العربية بمناقشات لغوية وفقهية... وراح الوقت وضاع... وسوف تضيع سنوات العمر كلها في هذا النقاش الذي لا ينهي... وليس من الأمانة أن نسكت على هذا التخريب... ونحن مسئولون عن مصائر شعوب... ولكنني اليوم أقطع بأن سوريا لا تريد السلام... من المؤكد أنها لا تريد...

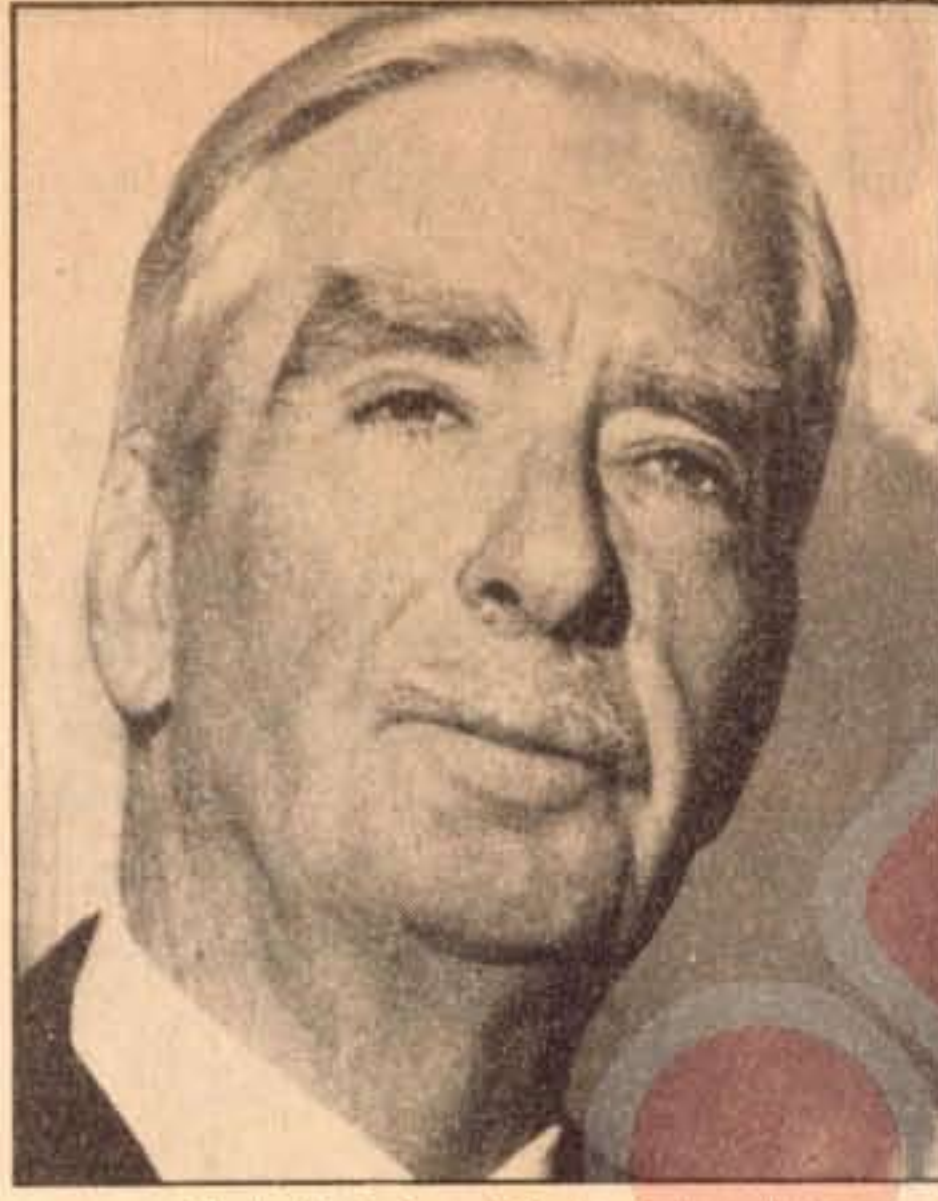
إنني لا أستطيع أن أعجب بهذه البراعة في المناقشات الفارغة التي تخصص فيها حزب البعث السوري... لا أستطيع... فالذي يقولونه اليوم يكررونه غدا... ثم يعيدونه بعد غد... ثم يستأنفونه بمنتهى الحيوية والنشاط...

إن أساطير الإغريق تحدثنا عن سيدة كانت تصنع ثوبا في الليل فإذا طلع النهار راحت تفك خيوطه... لتستأنف ذلك العمل مرة ثانية... لسنوات طويلة... وكنا نعجب بها... لأن عندها سببا نبيل... فهذه السيدة «بيلوب» قد سافر زوجها يحارب بعيدا عنها... وغاب سنوات... ولم تعرف مصيره... هل يعود أولا يعود... وتكاثر الرجال عليها يطلبون يدها ما دام زوجها أصبح مفقودا... ولكن الزوجة كانت تصدهم بقوفا... عندما أفرغ من هذا الثوب فإنني سأختار من بينكم واحدا... وظلت تسج الثوب وتقكه عشرين عاما حتى جاء زوجها... ليقتل كل هؤلاء الرجال ، ولتكون هذه السيدة نموذجاً للصبر والوفاء !

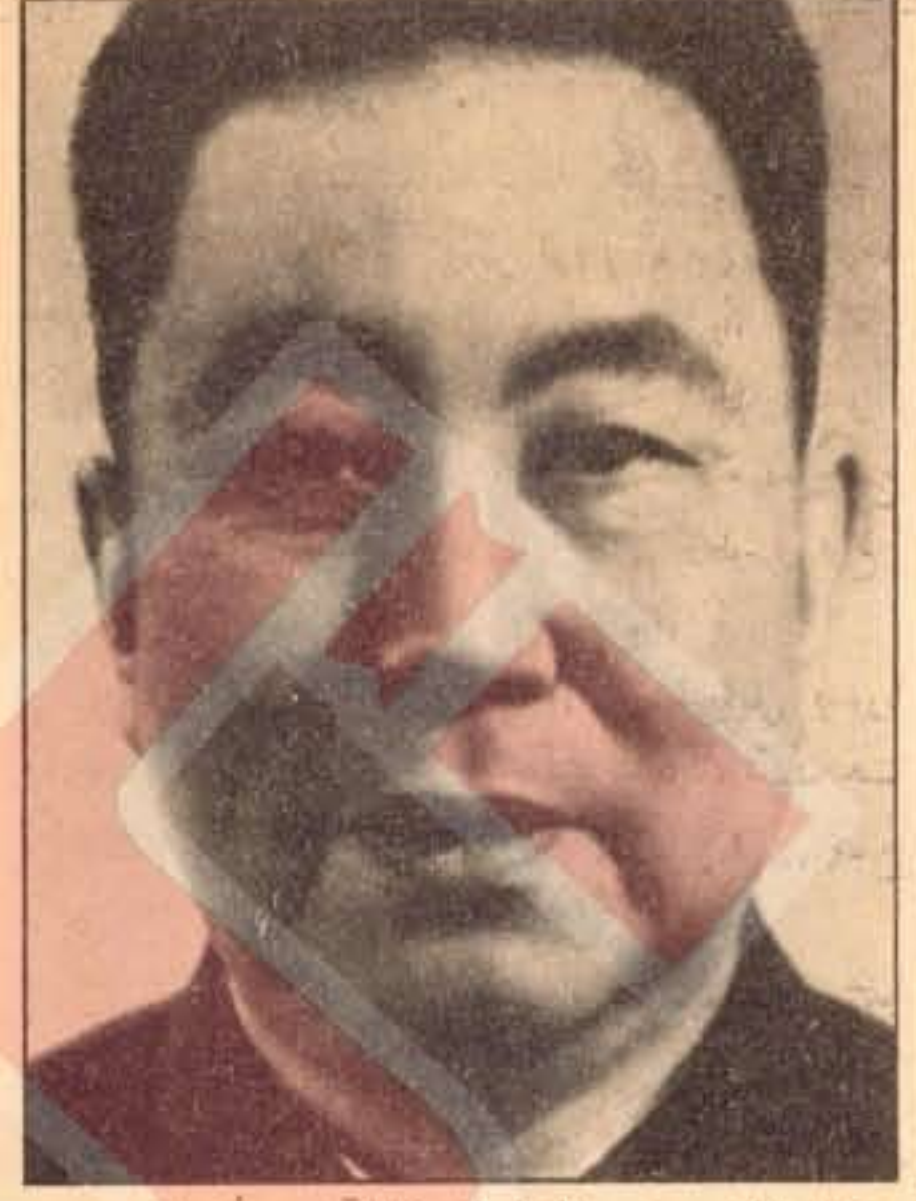




● تحدث نوري السعيد رئيس وزراء العراق وطلب من إيدن أن يخلص الوطن العربي من هذا الرجل عبد الناصر الذي ولدت معه المناصب يوم قام بثورة يوليو ١٩٥٢ .



● كان أنتوني ايدن يتناول العشاء مع فيصل ملك العراق ونوري السعيد رئيس وزراء العراق عندما تلقى ورقة صغيرة لم يكدها يقرأها إيدن حتى تحول لونه كالشمع . وسقطت الكوب من يده .



● عندما ذهب حسني مبارك إلى الصين كان آخر من رأى ماوتشي تونغ الذي قال له : اتصل بالرئيس الصيني الجديد هواكوفينج .

صادق في هذا القرار .  
وكان رده على سؤال الثاني : أن ييجين هو الرجل القوي وأنه يستطيع أن يتخذ مثل هذا القرار .  
هذا كل ما أردت أن أعرفه من الرئيس الروماني . وظل رأسي يفكر . وكانت الأفكار تجيء وتروح وأقلها عينا وشيئا .  
وأحسنت أن العرب غارقون في طوفان الكلمات والخلافات . وأن الوقت سوف يذهب . وأن القضية سوف تكون أعقد وأصعب .

ولا أعرف إن كانت فكرة الطوفان هذه قد جاءتني مجرد أن الطائرة كانت تمر فوق جبل أرارات الذي استقرت عليه سفينة نوح عليه السلام . وأن حماة السلام التي أطلقها سيدنا نوح من سفينة قد عادت إليه بغصن الزيتون من هذه المنطقة كدليل على انحسار ماء الطوفان وأن الشاطئ قريب . وتفاءلت من مجرد أن أستعيد قصة الطوفان والسفينة وغصن الزيتون .

وأحسنت أن أفكارى كلها مثل حمام يحمل أغصان الزيتون . وكان على أن أنقذ أحد الأغصان . ولكن زحمة الأغصان في مناقير الحمام تشغلني كثيراً . وكنت في حاجة إلى أن أنفرد بنفسى لكي أفكر من جديد .  
وأول هذه الأفكار أن أدعوا إلى الاجتماع في مدينة القدس . الدول الخمس الكبار التي تملك حق الفيتو في مجلس الأمن . وأدعو أيضاً الدول العربية إلى الاجتماع في القدس . وإذا حضرت روسيا فسوف تجيء سوريا والمنظمة الفلسطينية . وإذا لم تحضر روسيا فأربع دول تكفي .

ومن محاسن الصدف التاريخية أنني صديق للرئيس الأمريكي كارتر . وأكثر من صديق للرئيس الفرنسي جيسكار ديستان . وصديق لكالاهاان رئيس وزراء بريطانيا . وأرى أن برجنييف صديق . وإن كان هو الآن يرى غير ذلك . ولكنه كان دائماً

جنييف وأن نصل إلى اتفاق سلام .  
إن كارتر يريد أن يساعد على نجاح عملية السلام . بينما العرب أصحاب القضية لا يريدون ذلك .  
منذ هذه اللحظة بدأ تفكيري يعمل بسرعة وبصورة مكثفة . وكان ذلك منذ شهرين تماماً .  
سيادة الرئيس :

■ قيل إن هناك أحداثاً قد عجلت بهذا القرار . وهذا مجرد اجتهاد . من بين ذلك زيارتكم لرومانيا وجلساتكم المغلقة مع الرئيس شاوشيسكو . وقيل زيارتكم لإيران أيضاً . ويدلل أصحاب هذا الاجتهاد بالعلاقة الممتازة بين رومانيا وإسرائيل . إذ أن أكثر من ١٢ عضواً في الكنيست من أصل روماني . والصدافة العميقة بين ييجين وشاوشيسكو . وبينكم وبين شاوشيسكو . فما مدى صحة هذا الرأي ؟

جواب :

أما إن هناك علاقات خاصة ممتازة بين رومانيا وإسرائيل فهذا صحيح . وكذلك بين رئيس وزراء إسرائيل وبين رئيس رومانيا . ثم إن شاوشيسكو صديق وأنا أقدره . وهو أيضاً على علاقة ممتازة مع الاتحاد السوفيتي . أي مع أطراف هامة جداً في النزاع العربي الإسرائيلي .  
والحقيقة أن لقاء شاوشيسكو كان هاماً جداً .

ولقد سألت شاوشيسكو سؤالين اثنين عن مناحم ييجين . السؤال الأول : هل ترى أن مناحم ييجين يريد السلام حقاً ؟ أما السؤال الثاني فهو : هل مناحم ييجين رجل قوي يستطيع أن يتخذ قراره وأن يقنع به شعبه ؟ .  
وكان رد شاوشيسكو على السؤال الأول : أنه أمضى معه ثمان ساعات في مناقشات . ست ساعات معاً . وساعتين في مقابلات عامة . وكان رأيه أن الرجل يريد السلام حقاً . وأنه

أما الذي نراه . فلا صبر فيه إلا على الكلام الفارغ . ولا ولاء إلا للمقاعد التي يجلسون عليها . ثم إنه لا ثوب ينسجونه إلا لثوب الحقد على مصر وعرقلة خطوات السلام .  
والأهم يصفون غرورهم . فقد ظنت سوريا . ما دامت قد غزت لبنان وأسالت دماءها وأخافت الأردن أنها هي الدولة الكبرى القادرة على كل شيء . ولكنها غلغلنا فقد أعطيناها أكثر مما تستحق . ورفعناها إلى أعلى مما يجب . ويجب أن ينهي عصر انغمالات الضارة . وأن يعرف كل إنسان وزنه وحجمه . وأن يفتضح أمره أمام العرب والعالم . وأن نسقط دعوى السلام التي يتوارون خلفها . وكذلك دعوى الكرامة والعزة . أين هي العزة والكرامة لبلد يبعث وزير خارجيته ليستأذن سادته في موسكو في الخطوة التالية ضد مصر وضد العرب وضد السلام وتحت زعامة القذافي ؟  
إن مقدمات هذا القرار طويلة .

ولكن في يوم جاءني مبعوث شخصي من الرئيس كارتر . يحمل رسالة بخط يده . قرأت الرسالة . ورددت عليها بخط يدي وأعطيناها له .

ومن عادتي مع كارتر أن نقوم بمراجعة للموقف الدولي . وأن أراجع حساباتي مع حساباته الدولية . فالرجل جاد وصادق ويريد أن يساعد في دفع السلام . ثم إنه يريد أن ينجح أيضاً . وقد تصدى منذ البداية لقضية الطاقة وقضية الشرق الأوسط . وإسرائيل تريد أن تلعب على الوقت . فالطاقة سوف تأخذ سبع أو ثمان سنوات . تكون إسرائيل فيها قد أقامت مزيداً من المستعمرات في الأرض المحتلة . وتكون قد جعلت المستعمرات القديمة أمراً واقعاً . ثم تضغط على كارتر في معركته الانتخابية القادمة . ونحن أيضاً نريد أن تلعب على عنصر الوقت . ولا نصعبه في الاستماع إلى خطب الأشاوس في دمشق وفي بغداد والجزائر .

أما مضمون رسالة كارتر فهو يسألني : ما الذي يمكن عمله لكي نوفق بين وجهات النظر العربية من أجل أن يعقد مؤتمر





● يومى ٢ و ٣ نوفمبر ١٩٥٦ انعقد مؤتمر عرى في بيروت برئاسة كميل شمعون وحضره فيصل ملك العراق الذى روى قصة الكوب التى سقطت من ايدين عندما تلقى نيا اعلان جمال عبد الناصر تأميمه للقناة.

وكانت النتائج الواضحة : أنه لا بارليف نفسيا بيننا . . .

إننا نحضر لمؤتمر جنيف . . . إننا قد بلغنا سن الرشد السياسى ولم نعد فى حاجة إلى وسيط بيننا . . .  
ثم إن مصر يعيش فيها أناس اسمهم جيل أكتوبر . . . أى الجيل الذى انتصر على مخاوفه . . . الجيل الذى ثار لنفسه . . . وبعد أن أخذ بالتأراعتدلت الموازين فى يديه ووضحت الرؤية أمامه . . .

وهؤلاء الأقزام الأدعاء والسوفيت أيضاً يظلمون المواطن المصرى . . . إنهم لا يعرفونه . . . إنهم يتصورونه مصنوعاً من زجاج . . . أو يتصورونه العوبة فى أيديهم يوجهونه يمينا وشمالاً . . . أقصد شمالاً وشمالاً . . . أو يشترونه بالفلوس . . . إن المواطن المصرى قد لا يكون متعلماً ، ولكنه ابن حضارة عمرها ألف سنين . . . إن المصرى القديم استطاع أن يرفع كل إنسان وكل قيمة - حتى الأحجار جعلها أهراما شاهقة . . . إن الحضارة رفعت المصرى الفلاح ورجل الشارع شامخاً بتاريخه وأمجاده وفضله على الإنسانية كلها . . .

هذا المصرى ما الذى فعله عندما عرف أن اليهود والمصريين قد جلسوا تحت خيمة واحدة على أرض مصرية أثناء الحرب عند الكيلو ١٠١ . . . جلس عبد الغنى الجمسى مع الجنرال ياريف . . . وتناقش الاثنان فى الخريطة أمامهما . . . فى نفس الوقت الذى سدت فيه الانفجارات آذان كل الجالسين تحت هذه الخيمة . . . وليس هذا بدءاً فى الحرب . . . فرنسا وألمانيا فعلتا ذلك أثناء الحروب . . . وكل الدول . . . وليس أمام العرب إلا ما فعلنا . . . لا بد من الاتصال المباشر . . . وسوف تمضى مصر حتى نهاية الشوط . . . حتى لو تخلف كل العرب والاتحاد السوفيتى . . . وسوف أطالب بما التزمنا به . . . وأعرض الأمر على الجميع . . . والذى يريد أكثر مما حصلت عليه أنا للأطراف العربية فليتقدم أمام العالم كله . . . ويأت لنا مشكوراً . . . بأكثر مما استطاعته مصر . . .

سيادة الرئيس :

■ قبل حرب أكتوبر قمت بزيارة للأشقاء العرب تشاورهم فى الذى أنت مقبل عليه . وكان ذلك أسلوباً جديداً فى تحقيق التضامن العربى . . . ولذلك توقع الكثيرون أن تكون قد فعلت نفس الشيء قبل سفرك إلى القدس . . . أو كان من الضرورى أن تفعل ذلك . . . ولكنكم تؤكدون أن شيئاً من ذلك لم يحدث . فما هى الأسباب التى دفعتكم إلى عدم اشراك أحد معكم فى هذا القرار الذى جعل العرب بين مؤيد ورافض ومتردد ؟ . . .

أجاب :

إن هذا القرار مصرى بحت . وأنا فيه أنصرف كرئيس لمصر .

الرجل العاقل الحصيف الذى يقض خلافاً مع كوسيجن أومع بودجورى وهو رجل فظ مثل جونسون تماماً . . . أما الرئيس الصينى هواكوفينج . . . فهو أكثر فهماً وتقديراً لموقف مصر . . . وعندما ذهب حسنى مبارك إلى الصين كان آخر من رأى ماوتسى تونج وكان ماوتسى تونج مريضاً جداً ويتسند على رجلين . . . ولم يسمحوا للمصورين بأن يدخلوا عليه غرفته وإنما سمحوا للمصورين الصينيين . . . وقد قال ماوتسى تونج لحسنى مبارك أن يتصل بالرئيس الصينى الجديد . . . والذين يتحدثون اليوم عن التضامن العربى . ما الذى فعلوه من أجل هذا التضامن . . . إننى أستطيع أن أقول إننى الذى حققت هذا التضامن العربى قبل حرب أكتوبر . فقد كان الملك فيصل - الله يرحمه - صديق . . . وأكثر أسرة آل الصباح فى الكويت أصدقائى . وكذلك الشيخ زايد رئيس الإمارات ، والشيخ خليفة أمير قطر والشيخ عيسى أمير البحرين . . .

وكان الغرض من جمع هؤلاء الكبار فى القدس هو التمهيد لمؤتمر جنيف . . . ولكن الوقت ضيق . . . ولا يمكن توجيه دعوة إلى رئيس دولة فى هذا الوقت القصير . فلأبد أن لديه التزامات محجوزة شهوراً مقدماً . . . ثم إن انعقاد مثل هذا الاجتماع سيجعلنى ، وكذلك العرب نقف وراء الدول الكبرى . . . فى حماهم أو معتمدين عليهم وعلى وساطتهم . . .

ثم إن هذه الدول الكبرى سوف تطلب وقتاً لكى تستعد . . . وأنا أريد أن أفاجئ إسرائيل . . . فالمفاجأة عنصر وأسلوب مهم فى الحرب وفى السلام أيضاً . . .

وأهم من ذلك أن دعوة الخمسة الكبار إذا نجحت - وهذا بعيد الاحتمال - فإنها لا تحقق لى الهدف الذى أريده : تحطيم الحاجز النفسى . . . أو السائر الترابى من الشك وسوء الظن بين وبين إسرائيل . . . وإذا كان القضاء على بارليف . قد قضى على الشعور بالهزيمة والانكسار . فإن تحطيم هذا « البارليف النفسى » سوف يؤدى إلى إزالة تراكمات السنين - ثلاثين سنة أو ثلاثين قرناً - من الشعور بأن لا وسيلة إلا القتال والدم بيننا وإلى الأبد . . .

ودارت الأفكار فى رأسى . . . وانفردت بنفسى أفكر . . . وقررت أن أسافر إلى القدس . . . وفى مجلس الشعب أعلنت استعدادى لأن أذهب إلى الكنيسة . . . وتوالت الحوادث بسرعة صاعقة . وفوجئ كارتر بأعنف مفاجأة . . . لأننا نتبادل تقييم الموقف السياسى معاً أولاً بأول . . .

ونظر كثيرون إلى هذا الذى أعلنته . وردت عليه إسرائيل بأنه مناورة . . .

أكبر دولة عربية . . . والذى دفعنى إلى ذلك أننى لا أعرف رد الفعل عند الأشقاء العرب . . . إن حافظ الأسد قد فرغ من ذلك . . . ورأى أن أحداً من قبل لم يفعل ذلك . ومن رأيه أن هذا أسلوب غير تقليدى ، ولذلك لا يصح أن أقدم عليه . . . ثم ما الذى يمكن أن أفعله لو أن ثلاثة أرباع الرؤساء والملوك قد خالفونى فى رأى . . . وأنا على يقين من أنهم كانوا سيفعلون ذلك . . .

إن السعودية مثلاً قد أصدرت بياناً تنصل فيه من علمها بهذا القرار أو حتى موافقتها عليه . . . مجرد أن الصحف قد نشرت أن الشيخ كمال أدهم قد قابلنى قبل سفرى ! . . . وحتى لا تكون هناك « مظنة » أو « شبهة » علم أو مشاركة ، أصدرت بيانها . . . ثم كيف يكون هذا القرار مفاجئاً ، إذا أطلعت كل العرب عليه ؟ . . .

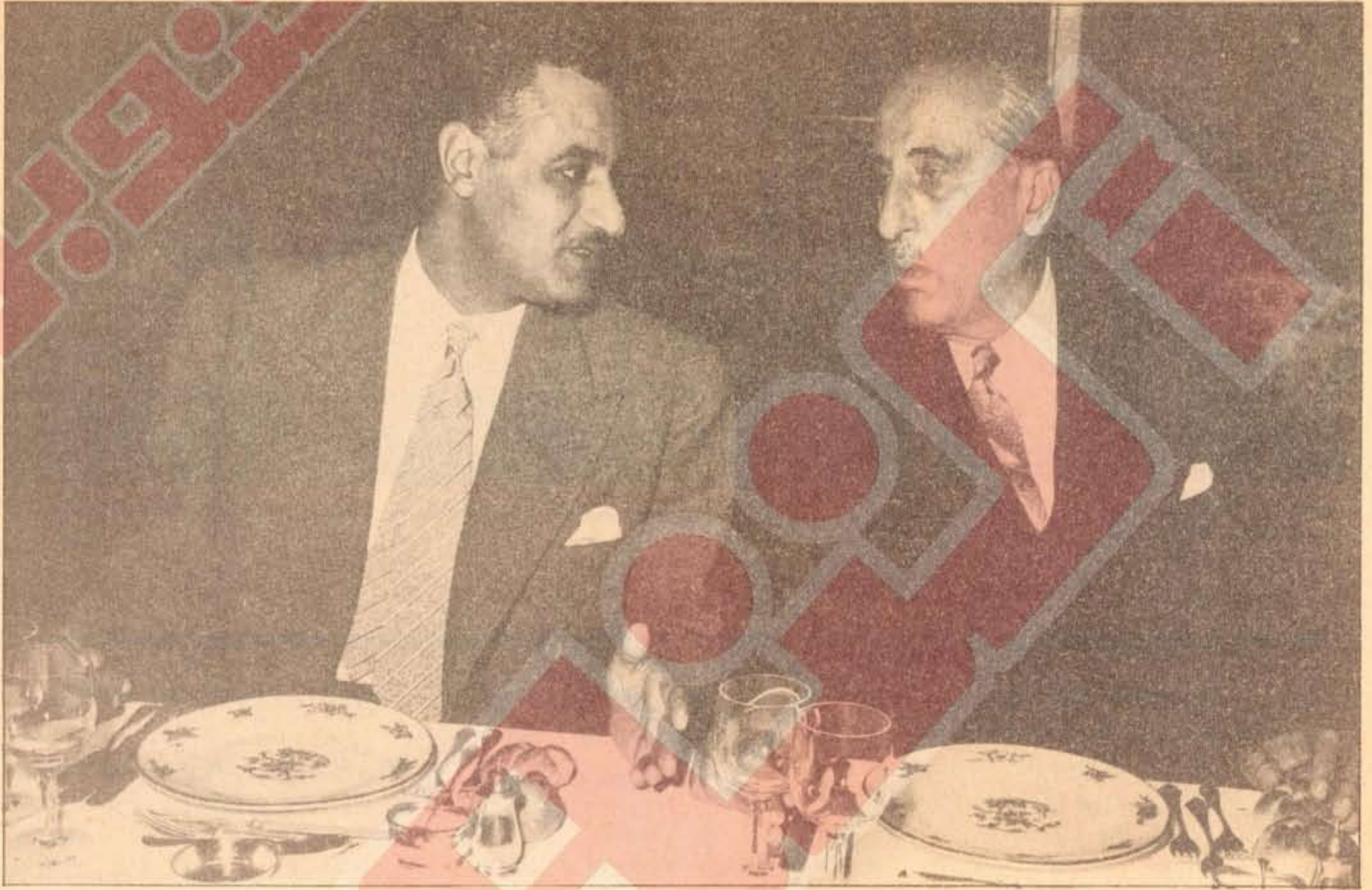
ثم إنه ليس ضرورياً أن آخذ رأى أحد أو موافقته فى قرار مصرى مصرى . . . إن أحداً لا يأخذ رأى فى رفع أو خفض أسعار البترول . . . ومصر حرة ، وسوف تبقى ، فى اختيار مسارها ومصيرها . . .

وقد قلت لحافظ الأسد إننى أضع تاريخى فى كفة وهذه المبادرة فى كفة أخرى . . . فإن فشلت فسوف أقول إن الأسد كان مصيباً . . . وكنت محظناً . . . وسوف أقدم استقالتي لمجلس الشعب فوراً ! . . .

ولكن الذى غاب عن حساباتى هو رأى رجل الشارع الإسرائيلى ورجل الشارع المصرى . . . إن الذى فعله شعب إسرائيل وفعلته الألفار الصناعية لا يصدقه عقل . . . ولست فى حاجة إلى أن أصفه لأحد . . .

أما رجل الشارع المصرى فقد أعطانى أضعاف ما تمنيت . . . خمسة ملايين خرجوا لاستقبالى . . . ولولا أن





● لنذكر موقفاً للاتحاد السوفيتي بحسب الانسداد - قبل معركة ٥٦ - وثناء ما كان الرئيس السوري شكري القوتلي في الاتحاد السوفيتي فارسل له جمال عبد الناصر بخبره بالانذار البريطاني الفرنسي وطلب إليه أن يخبر السوفيت لعلمهم يفعلون شيئاً وأيقظ القوتلي لعبد الناصر بأن القادة السوفيت ليس في استطاعتهم أن يفعلوا شيئاً ! باللعار !

وحدها بأن تواجه العدوان . وكان هذا الموقف الكريم من مصر ، حفاظاً على الأشقاء الصغار وضناً بدمائهم على أرضهم . ونقدت مصر : كما فعلت دائماً ، تبذل أرواح أبنائها بغير من على أحد لأن هذا قدرها ، تدافع عن أراضيها وعرضها وعن كل العرب .

ومن المناسب أن أذكر للشباب الذين لم يعيشوا أحداث ١٩٥٦ ، وهؤلاء الشباب هم نصف سكان مصر وثالث سكان العالم العربي .

ماذا حدث عندما انعقد مؤتمر القمة العربي سنة ١٩٥٦ أي من واحد وعشرين عاماً ؟

لقد أتم جمال عبد الناصر قناة السويس يوم ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٦ وكان ذلك التأميم رداً على بيان أصدره دالاس وزير خارجية أمريكا يوم ١٩ يوليو سنة ١٩٥٦ جاء فيه أن مصر مفلسة وأن على مصر أن تسقط نظامها القائم ، وبعد ذلك تتولى أمريكا بناء السد العالي .

وكان هدف أمريكا هو إسقاط جمال عبد الناصر . في ذلك الوقت في لندن كان أنتوني إيدن يتناول العشاء مع فيصل ملك العراق ونوري السعيد رئيس وزراء العراق . عندما دخلت ورقة صغيرة . لم يكذب يقرأها إيدن حتى تحول لونه كالشمع . وسقطت الكوب من يده . ولم يجد الملك ورئيس الوزراء مبرراً للجلوس . فخرجوا جميعاً دون طعام .

وكان جمال عبد الناصر مشدوداً دائماً . وكنت أقول له : يا جمال . يجب ألا تنهم بشيء من ذلك . أنت الآن في أوج قوتك . والشعب كله معك . والجيش جزء من الشعب . فلا خوف عليك .

وأشاع هؤلاء العملاء والمرتبقة أن حزب مصر هو الذي أخرج هذه الملايين . أو أن أجهزة الإعلام هي التي حشدت ذلك كله . ومع أن هذا ليس صحيحاً ، فإن هذا دليل على قوة الحزب وقوة الإعلام في مصر . !

سيادة الرئيس :

نشرت إحدى الصحف العربية أن مصر قد نسبت ما الذي فعله العرب يوم وقع العدوان الثلاثي على مصر . لقد اتحد العرب جميعاً ووقفوا وراء مصر . وأن مصر لو كانت قد استشارت في قرارها لوجدت الملايين من المحيط إلى الخليج . وأن مصر لذلك هي التي عزلت نفسها عن الأسرة العربية ؟

فأجاب :

يبدو أن كاتب هذا المقال صغير السن . إن مصر قد طلبت إلى سوريا والأردن ألا تدخلوا الحرب . وأن مصر كفيلة

بمدح سالم منع ملايين أخرى من الزحف إلى القاهرة ، لرأى العالم أكبر مسيرة في التاريخ . ثم هذه الظاهرة الرائعة : المرأة المصرية . إنها بصدقها وحجاستها ومشاركتها ، إضافة جديدة إلى عظمة الشارع السياسي المصري . وهذا يكفيني شرفاً وفخراً ، أما الذي فعله العالم كله فهو شوك ونار يتقلب عليها الخاقدون الأقزام من جماعة الرفض . الذين ارتضوا أن يكون عملاقهم : القذافي !

أما هؤلاء الذين قالوا : لا . في الاستفتاء على رئاسي الأخيرة وعددهم ٥٦٠٠ - في مقابل عشرة ملايين ومائة ألف قالوا : نعم - فهم الذين يروجون لشائعات الاتحاد السوفيتي بالانتفاضة الشعبية الوهمية . والذين يتوقعون انقلاباً عسكرياً في مصر . إن هؤلاء الخونة بشهرون بالمواطن المصري العريق . ويشوهون صورة المقاتل المصري الذي رفع رأسه ورأسنا إلى السماء . والذي لولاه ما كانت مبادرة السلام . وهم يشيعون عن الجيش المصري أن قواته قد تم تسريحها ، وأن ضباطاً آخرين قد ثاروا على مصر .

ولكني أكون منصفاً لقواتنا المسلحة أقول إنه في عهد جمال عبد الناصر لم تكن تمضي ستة شهور بدون حركة تطهير أو إحالة إلى المعاش أو نقل لوظائف مدنية . وكل ذلك تحت ستار الأمن ونحت ستار أهل الثقة وأهل الرأي .





● عملية السلام بعد أكتوبر بدأت مع بيكون وكسينجر . ثم مع فورد وكسينجر . واستأنفناها مع كارتر وفانس .



● إن السعودية مثلاً قد أصدرت بياناً تنصل فيه من علمها بقراري أو حتى موافقتها عليه غرد أن الصحف نشرت أن الشيخ كمال أدهم قد قابلني قبل سفرى !

وأكثرهم خسارة هو حافظ الأسد الذى خسره مصر وخسرت أيضاً . لأنه اختار أن يكون بغيضاً حزبياً - وهذه أكبر إهانة من الممكن أن توجهها لأحد .  
أما يومدين فقد تضاعف حجمه فى عيني . يكفى أن يكون قرماً بجوار قرم آخر هو القذافي . واني منذ هذه اللحظة سوف أنظر إليه على أنه صغير إلى هذه الدرجة .  
أما الاتحاد السوفيتى الذى ينادى بالسلام ، فهو أقل الناس إيماناً بما يقول . وكان لينين يقول : إن الحرية شئ نادر لذلك يجب أن نوزعها بالبطاقات .  
ثم لم يوزعوها إلا على أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعى .  
وكذلك السلام يتشدقون به فى كل مناسبة .  
وقى كتب الأدب يتندرون بما دار بين اثنين من الأدباء الكبار : برنارد شو . وهـ . جـ . ولز . قالوا لشو : لماذا تتكلم دائماً عن الفلوس . ولز : يتكلم عن الأخلاق .  
فكان رده : كل إنسان يتكلم عن الذى ينقصه .  
وينطبق هذا على الاتحاد السوفيتى وعلى عملائه فى مصر وبن الرافضين . كلهم يدعى السلام ويطالب بالحرية .

وأنا أتحدى هؤلاء جميعاً أن يحكموا شعوبهم بإطلاق حرية الرأى وإفقال المعتقلات وإلغاء التصفية الجسدية كما فى العراق . وتأكيده سيادة القانون . أنحدهم أن يفعلوا شيئاً من ذلك . ثم يقدرؤا على مواجهة شعوبهم .

إن ثلاثة - لا داعى لأن أذكر أسماءهم - من ثمة أو «كومة» الرافضين فى طرابلس قد عاتبونى : كيف تطلق الحريات وتغلق المعتقلات وترسى قواعد الديمقراطية وتجعل القانون سيداً للجميع . إن هذا سابق لأوانه . . ثم إنه يخرجنا مع شعوبنا !

وأرسل شكوى القوتلى برقية إلى جمال عبد الناصر يقول فيها : لقد أخبرنى القادة السوفيت أنه ليس فى استطاعتهم أن يفعلوا شيئاً .  
ياللعار !

وجلس مؤتمر القمة العربى فى غاية الصمت وانتظار سقوط جمال عبد الناصر وخواب مصر . أما حجته فى ذلك فهي : أن جمال عبد الناصر قد أتم قناة السويس دون أن يستشيرهم فى ذلك .

أنا أقول أيضاً : أنا آسف جداً . . لن أسمح لأحد أن يتدخل فى قرارى . كما أننى لا أتدخل فى قرارات أحد . ثم إن كرامة مصر فوق أى شئ . فوق أى دعم من أى أحد .  
واننا سنمضى فى طريقنا مهما تعالى نباح الكلاب حولنا وضدنا . ولكن الشئ المؤكد أن هؤلاء الرافضين قد خسروا كل شئ .

### ● من أوراق الرئيس السادات

لأن الموقف العربى والدولى قد زحف على كل الأفكار والصفحات فتوقف السير العادى لكل شئ على هذه الأرض ، فكان لابد أن نستأذن القارىء فى أن نرجم أوراق الرئيس السادات إلى الأسبوع القادم ونقدم الرئيس نفسه ليروى الأسرار الدولية التى سبقت خطوته التاريخية نحو السلام .

أما الورقة فكانت تقول إن جمال عبد الناصر قد أعلن تأميم القناة .

وهنا تحدث نورى السعيد وطلب من إيدن أن يخلص العالم العربى من هذا الرجل الذى ولدت معه المتاعب يوم قام بثورة يوليو ١٩٥٢ .

وأكد له إيدن أن الذى فعله جمال عبد الناصر سوف يقضى عليه نهائياً .

وعقدت اجتماعات جماعة المستفيين بقناة السويس . حتى كان يوم ٣١ أكتوبر . بدأت إسرائيل هجومها متفكة مع بريطانيا وفرنسا . وبعد عدوان إسرائيل بانتهى عشرة ساعة تلت مصر «الإنذار القذر» من بريطانيا وفرنسا بإزالة قوات فى منطقة القناة . ورفضنا الإنذار وسحبنا قواتنا من سيناء بسرعة . فقد كان الهدف هو القضاء على الجيش المصرى فى سيناء . وتزريق الأمة العربية أيضاً وضرب الطيران البريطانى والفرنسى قواعدنا .

وفى يومى ٢ و٣ نوفمبر ١٩٥٦ انعقد مؤتمر قمة عربى فى بيروت . وكان يرأس هذا المؤتمر الرئيس كميل شمعون وهو عميل إنجليزى طول عمره ، والآن أصبح عميلاً إسرائيلياً وعميلاً لمن يدفع .

وحضر المؤتمر فيصل ملك العراق . ونورى السعيد حضر أيضاً . وقال على كميل شمعون وروى له قصة الكوب التى سقطت من يد إيدن ، وأن هذه نهاية جمال عبد الناصر . وكان يمثل سوريا الرئيس شكوى القوتلى .

وهنا من الضرورى أن أذكر موقفاً للاتحاد السوفيتى يجب ألا ننساه . فقبل هذه المعركة وأثناءها كان الرئيس القوتلى فى الاتحاد السوفيتى . فأرسل جمال عبد الناصر للرئيس القوتلى بخبره بالإنذار البريطانى الفرنسى ، وطلب إليه أن يخبر السوفيت بذلك لعلمهم يفعلون شيئاً .



# البيان

9<sup>th</sup> Year N° 436  
3. 3. 1985

**حديث مع الرئيس :**

**لن أعطى المواطنين باليمين  
.. وأخذ منهم باليسار**

**الديمقراطية طريق صعب  
ولكن أفضل متاعبها  
وأشأن أن ثمارها تستحق**



- لن أغش المواطنين وأعطيتهم باليمين و أخذ منهم باليسار
- حكاية منحة العشرة ايام ولما ذاتم إعلانها فجأة
- الحرية والديمقراطية هما أفضل صمام لأمن أى بلد
- كان من السهل أن اختار طريق النتائج السريعة الوهمية
- ولكننى اخترت العمل للمستقبل وهو أصعب طريق

## صلاحيات مختصر

□ موضوع الخلاف



الفلافى نضوير فاروق إبراهيم

□ الرئيس حسنى مبارك وحديث خاص إلى رئيس تحرير أكتوبر



كان مفروضا أن يكون استقباله لى لمدة دقائق معدودة يوم ٩ فبراير الماضى .  
كان جزءا من برنامجه فى ذلك اليوم مخصصا للقاء التعيينات الجديدة فى  
الصحافة .

وكان من حسن حظى أنى كنت الأخير على قائمة المواعيد .  
وهكذا من ١٥ دقيقة كانت محددة خرجت بعد ٩٥ دقيقة .  
ومنذ أول لحظة اخذت فيها مكانى على الكرسي المقابل له فى مكتبه بقصر  
العروبة أدت جهاز التسجيل .

قال ضاحكا : انت جاي تاخذ حديث ؟  
قلت : سيادة الرئيس .. إن الجلوس معك فرصة يجب استثمار كل دقيقة  
فيها .

قال : ولكنهم سوف يقولون إنك جئت لتناقضنى .  
قلت : بهذا المعنى يا سيادة الرئيس فإن كل حديث يجريه صحفى معك سوف  
يدخل فى هذا الإطار ، ورغم ذلك فأنا أترك الأسئلة وحدها تجيب عن ذلك .  
ثم كان هذا الحوار ..

.....

سيادة الرئيس هل تغيرت ؟ .. الى أى حد  
تشعر اليوم بعد ثلاث سنوات ونصف من  
تولى مسئولية الحكم أن المنصب غير فيك  
شيئا ؟

قال بابتسامة هادئة : هذا السؤال يجب أن تسأله  
للذين عاشرونى منذ فترة طويلة ، فهم بالتأكيد  
يعرفون اذا كنت قد تغيرت أم لا .

قلت : سيادة الرئيس .. ان الانسان فى  
المواقع المختلفة يشعر داخل نفسه بالتغيير ..  
وقد امضيت ٦ سنوات نائباً للرئيس  
الجمهورية وهو موقع كانت له همومه  
وأعباؤه .

قال مقاطعا : لأول مرة كانت له همومه وأعباؤه  
لأننى كنت أعمل يمكن ٢٠ ساعة وأكثر فى الـ ٢٤  
ساعة .

قلت : وهذا يجعلنى أسأل : هل همومك  
أو دعنى أقل متاعبك كرئيس للجمهورية  
اختلفت ؟

قال الرئيس مبارك : بلا شك ، لأن نائب رئيس  
الجمهورية ليست عليه مسئولية ، فالقرار يتخذه  
رئيس الجمهورية . وعندما كنت نائبا كانت مهمتى  
أن أنقل للرئيس ما أسمع وأراه وأضع امامه  
الصورة من مختلف جوانبها ، ولكن القرار فى النهاية  
قراره .. وبالتالي فرئيس الجمهورية عليه أن يحمل  
الهموم كلها وحده مادام هو صاحب القرار . نائب  
رئيس الجمهورية ليس له قرار يوقع عليه وينفذ ،  
ولكن القرار للرئيس .

سيادة الرئيس : لو عدت الى أيام بداية  
المسئولية الاولى ، وحاولت استرجاع أهم  
المشاكل التى واجهتها .

قال الرئيس : اعتقد انها كانت مشكلة التغيير  
الشامل بالصورة التى راح البعض يرددونها ويلحون



□ لا نستطيع تجاهل أن الانسان فى مصر تعود منذ سنوات  
طويلة على أسلوب معين ، ولا يمكن أن أغير هذا  
الانسان فى يوم بل ولا فى سنوات معدودة

## □ التغيير الشامل

### الذى قال به البعض

### يعنى أن أستبعد

### جيلا بأكمله

### وهذا ضد الحياة

### □ الإنسان فى مصر

### تعود على أسلوب معين

### منذ سنين طويلة

### ولا يمكن تغييره

### فى يوم وليلة

عليها .. ولو نظرت الى ما كانوا يقولونه لوجدت ان  
معظمه كان هدفه تصفية حسابات شخصية بصرف  
النظر عن أى شئ آخر .. بينا الحاكم يجب  
ألا تكون لديه حسابات شخصية ضد احد .  
قلت : هل هذا يعنى انك لا تؤمن بضرورة  
التغيير ؟

قال الرئيس : انا بطبيعتى لست من انصار  
الولادات المتعثرة أو المتعجلة . كل تغيير يجب ان  
يتم بطريقة طبيعية .. ومن الضرورى لكى يعمل  
الذين حولك وينتجوا ان يشعروا بالاطمئنان  
ما داموا يؤدون عملهم باخلاص .. الدولة مليئة  
بالأجهزة المختلفة والمؤسسات الكثيرة ، وأى رئيس  
دولة أو أى مواطن مهما كانت قدرته حتى لو فى  
نظام ديمقراطى لا يستطيع أن يجرى التغيير  
الشامل الذى كان البعض يتحدث عنه .. بعض  
الأحزاب التى فيها من يطالب بالتغيير هى نفسها  
فيها شخصيات موجودة من أيام الاتحاد القومى  
والاتحاد الاشتراكى ، ولا بد بمفهوم التغيير الشامل  
الذى تتكلم عنه أن تختفى .. لماذا اذن عندما  
يتحدثون عن التغيير يشيرون إلى الآخرين  
ويستثنون انفسهم .

قال الرئيس : هذا معناه أن التغيير اذا كان  
مطلوبا بصورته الشاملة فانه يجب أن يتجه الى  
جميع الفئات وليس معناه أن أغير فئة وأترك فئة ..  
أما اذا كان المقصود هو اخراج مجموعة لمجرد إحداث  
« فرقة كبيرة » فهل هذا فى مصلحة البلد  
أو مصلحة الاستقرار الذى يجب أن يسود ؟ .. ولهذا  
أنا تحملت الكثير من أجل أن تسير العملية  
طبيعية . ولكى يجرى التغيير فى هدوء .. فكل من  
أدى مهمته بخير ويسلم الراية لغيره . ولكن  
بطريقة العنف والقوة التى كانوا يتحدثون بها  
ويقولون : غير الأحزاب ، وغير الوزارة وغير  
الصحافة وغير المؤسسات فمعنى ذلك أنى لكى  
أحقق ذلك يجب ان أغير جيلا بأكمله .. وأنا أسأل  
أى واحد تهمه مصلحة مصر بلده .. هل هذا ممكن ؟  
هل يمكن ان استبعد جيلا بأكمله وأخرجه من دائرة  
الحياة ؟ .. غير ممكن ولا معقول ان أفل هذا لأن  
سنة الحياة يجب أن تمضى ، وهذا هو الوضع  
الطبيعى .

ليس هناك زرار

يغير الانسان فى مصر

سيادة الرئيس : لقد كانت مشكلة التغيير  
قضية تحميتها وأظنها انتهت .. ولكن ماذا  
عن هموم الحاضر ؟

قال الرئيس : قضية التغيير نضحك على انفسنا  
لو اعتبرناها هدفا . الهدف هو حل المشكلة الكبيرة  
التي شغلتنى كثيرا منذ توليت المسئولية وما زالت  
بالطبع تشغلنى ، ولا أظن ان يوما واحدا مر على  
دون ان تكون مطروحة ، واقصد بها المشكلة  
الاقتصادية وإبعادها المختلفة من زيادة الانتاج



والتنمية وتخفيف المعاناة .. وأنا استخدم كلمة تخفيف المعاناة قاصدا لأنتي لا تستطيع ان اضحك على الناس واقول رفع المعاناة وانما تخفيف المعاناة ، لأن الدول الرأسمالية الغنية الكبيرة نفسها لديها معاناة .. ودولة مثل السويد يعملون ٦ أشهر ومثلها لا يعملون .. عندهم مشاكل .. قد تكون مشاكل رفاهية أو مشاكل نفسية ولكنها بالتأكيد تعكس معاناة .. أنا بالنسبة لمصر عندي معادلة من أصعب ما يكون .. زيادة كبيرة في السكان .. كل يوم كذا الف واحد يولدون ومثلهم بالمقابل كبروا ويريدون أن يأكلوا ويشربوا ويلبسوا ويتعلموا ويسكنوا ويركبوا ويتعينوا ويشوا في الشوارع وتكون لهم حدائق ووسائل رفاهية .. كيف أحل هذه المعادلة بغير زيادة الانتاج وزيادة التنمية ؟ ..

قلت : لو أذنت لي بياسادة الرئيس فهناك تجارب الدول النامية الأخرى مثل تاوان وكوريا واليابان .. لو نظرنا إليها نجد انها حققت زيادة كبيرة في الانتاج .. وكما تعرف سيادتك فان الانتاج في النهاية هو عبارة عن رأس مال زائد عمل .. وقد يكون رأس المال بالنسبة لمصر ليس مشكلة كبيرة بينا الانسان في مصر هو الذي يحتاج إلى تغيير وهو المشكلة .

قال الرئيس : سوف أرد عليك بسؤال .. هل يمكن لأي بشر أن يضغط على زرار ويغير الإنسان ..

قلت : بالتأكيد غير ممكن .

قال الرئيس : فما بالك إذا كانت هناك تراكمات .. لا يمكن أبدا - ولنكن واقعيين - تجاهل أن الإنسان في مصر تعود منذ سنين طويلة على أسلوب معين ، ولا يمكن أن أغير هذا الانسان في يوم ولا في سنين معدودة .. القضية تحتاج إلى توجيه سليم مستمر ، وإلى نفس طويل .

قلت : إن معنى هذا أن معظم نتائج مايتحقق الآن لن تظهر آثاره إلا في المستقبل .

قال الرئيس : أنا كان من الممكن اشتغل من أجل نتيجة وهمية تظهر خلال ستة شهور أو سنة واصرف مكافآت ومنحا وأغير واشقلب واعمل حاجات كثيرة الناس تتكلم عنها وتبقى مشغولة بها .. ولكن ماذا سوف يقول أولادنا ، بل ماذا سوف يقول هؤلاء الناس أنفسهم بعد كذا سنة .. سيكتشفون بالتأكيد انني ضحكت عليهم وسيتهمونني بأنني خربت حياتهم .. وأنا كما لا أحب أن أضحك على نفسي لا أحب أن أضحك على المواطنين .. جازي كل حاكم يريد أن يتمتع في فترة حكمه بنتائج سريعة لعمله ، ولكن المشاكل التي تواجهها مصر من الضخامة بحيث إن الأمانة تفرض على أن أحلها بطريقة أجل طويل لاتتحقق نتائجها إلا في المستقبل . جازي بعد انتهاء فترة حكمي .. لكن ساعتها سيعرف الناس انني لم أغش بلدي ..



□ الديمقراطية بدون شك طريق صعب .. وبالتأكيد لها متاعبها ومصاعبها ولكن مهمتي ترشيدها في الطريق الصحيح وأنا شخصيا أفضل طريق الديمقراطية وأتحمل متاعبي لثقتي أن ثماره ستتحقق مستقبلا

## □ قلت للذين

### هاجمتهم الصحف

### أمامكم طريق القضاء

### ولا تطالبوني

### بالدفاع عنكم

## □ الوزير مسئول

### عن أقاربه

### إذا ساءلهم

### في تسهيل الخطأ

ولذلك بدأنا التخطيط .. فيه خطة ماشين عليها ، وهذا يحدث لأول مرة في مصر من سنين .. لكي تضع خطة يجب أن تضع أهدافها .. الأهداف طبعاً هي حل مشاكل الاقتصاد والطعام وغيره وغيره .. وبناء على التخطيط علمي ومعلن وواضح للجميع نسير في تحقيق أهدافنا بناء على إمكانياتنا وقدراتنا . قال الرئيس مضيفاً : أنا أؤكد أنه لولا التزامنا بخطة فالله أعلم أي مصير كنا سنكون فيه اليوم .

لأن معنى الخطة إيه ؟ معناها ان الموارد المالية توجه لمشروعات وأعمال تخدم الصالح العام بدلا من أن كل وزارة كان عندها ميزانية توجهها كل سنة لمشروع تحدده حسب مزاج الوزير أو الذين حوله ، وفي السنة التي بعدها تترك المشروع دون أن تكمله وتبدأ في مشروع غيره ، وهكذا للدرجة أنه أصبح لدينا مئات المشروعات التي بدأنا فيها ولم نكملها وبالتالي لم نجن ثمارها رغم الأموال التي وضعناها فيها .. النهارده الخطة تجعلنا ملتزما بالمشروع الذي تم تحديده بصرف النظر عن الوزير الموجود أو الذين في الوزارة ، انتهت عملية استخدام الأموال المخصصة لمشروع في مشروع آخر لأسباب مزاجية .. ولذلك أنا وجدت مقاومة من بعض الناس عندما بدأت تنفيذ الخطة لأنهم تعودوا على وضع مختلف .. النهارده أي مبلغ يدرج كاعتماد لمشروع لا يستطيع وزير بقرار فردي أن يغيره . نظام الخطة يحدد اعتماد كل مشروع ، وهناك وزير تخطيط ومجلس وزراء يراجع أي عملية تغيير تحدث ، وإذا كنت سعيدا بشيء فهو لأننا وضعنا قواعد راسخة حتى الذي سوف يخلفني مضطر للالتزام بها لأنه إذا انحرف عنها فسيخرج عن التزام خدمة الجموع الغفيرة والطبقة العظمى من الشعب .

## لن أعطى المواطنين باليمين

### وأخذ منهم بالشمال

سيادة الرئيس : هناك شيء لا بد أن أصرحك به ، وهو حكاية العشرة أيام مكافأة التي فاجأت بها المواطنين أثناء زيارتك لأسوان للدرجة أن البعض بدأ يشك ويسأل عن السبب الحقيقي وراء هذه المنحة ؟ : قال الرئيس : أنا الحقيقة قصدت أن أعودهم على عدم التشكيك ، وأنا درست هذا الموضوع من قبلها بشهر وقلت إن هناك مواطنين فعلا تعبانين .. الناس ليست كلها تعبانة ، ولكن الموظف أساسا تعبان .. ولذلك طلبت من رئيس الوزراء أولا دراسة نتائج الخطة التي هي نتيجة عمل العاملين بالدولة ، وقلت إذا كان قد حدث تقدم فلماذا لا أقدم شيئا للموظفين .. أنا اعطيهم من عملهم .. من نتيجة إنتاجهم ..

قلت : يعني كانت مبادرة من سيادتك ؟ قال الرئيس : كان تفكيرى أنه في نصف العام الدراسي الموظفين تعبانين ، ولكن كان شرطى ألا يعرف أحد بها ..

قلت : ان المكان الذي اخترته نفسه في أسوان لاعلان المكافأة كان في حد ذاته مفاجأة قال الرئيس : عملية المكان كانت أيضا جزءا من الاعداد ، لأنه لو تذكر كانت هناك قبل زيارتي لأسوان مناسبة عيد الشرطة وأنا خشيت أن أعلن



المكافأة في أي مناسبة تتكرر سنويا فتكون التزاما تجعل الناس ينتظرونها كل سنة في هذه المناسبة .. ولهذا اتجه تفكيرى إلى إعلانها في مكان لا يرتبط بأى مناسبة سنوية .. وتصادف ان ذهبت إلى أسوان لزيارة بعض المشروعات وطلبت اثناء الزيارة من الدكتور عاطف عبيد ان يتصل برئيس الوزراء ويسأله على موضوع المكافأة وهل هو جاهز تماما لها وأقدر أعلنها . وجاء لى عاطف عبيد وقال لى رئيس الوزراء يقول إنه تم اجراء كل الحسابات وتوكل على الله .. ولذلك فأنا اعلنتها بطريقة يمكن خلت من الاخراج ، وان كان هذا قد جعلنى أحس انها كانت اسعد مكافأة للموظفين لانهم لم يقترضوا على حسابها قبلها بشهر كما يفعلون بالنسبة لبعض المكافآت . قلت : ولكن ياسيادة الرئيس ما زالت هناك شكوك بأن وراء هذه المكافأة شيئا ما ؟ قال الرئيس ضاحكا : يمكن لأنهم تعودوا على ذلك ، ولكن انا طريقي مختلف .. لن يحدث أبدا أن اعطى المواطن باليمين واقتبض منه بالشمال .

سيادة الرئيس : فى روابتك لقرار إعلان المكافأة كنت حريصا كما هو واضح على التأكد من رئيس الوزراء قبل إعلان القرار .. وهذا يجعلنى أسألك عن كيفية اتخاذ مختلف القرارات ؟

قال الرئيس : أنا لا أحب الانفراد باتخاذ القرار ، القرار يجب أن يتم بحثه على المستوى الأدنى ثم يصعد إلى مستوى الوزير ثم مجلس الوزراء .. القرار يجب أن يكون فى رأى منطبقا مع المبادئ التى قررنا الالتزام بها .

لكى أكون واضحا نحن ملتزمون بخطة .. ملتزمون بسياسة الانفتاح .. ملتزمون بالتنمية .. ملتزمون بأن الاقتصاد يقوم على القطاعين العام والخاص .. هناك طبعاً التزامات أخرى .. والدراسة والمناقشات التى نحاولها فى جميع القرارات هى تطابق تلك القرارات مع التزاماتنا وأهدافها .

## أفضل صمام للأمن الديمقراطية والحرية

قلت : من بين القرارات أو فلنقل من بين الأعمال التى تحققت فى الثلاث سنوات ونصف التى مضت ماهو أهم ما تعز به ؟ قال الرئيس : أولا جو الإحساس بالاستقرار والهدوء الذى اعتقد اننى نجحت فى تأكيده .. ثانيا الانتاج .. الانتاج الحمد لله مؤشرات زادت .. فى الزراعة اسأل يوسف والى تجد انه حقق نتائج كبيرة . الكهرباء هذا العام يمكن ضاعفنا إنتاجها .. حتى فى الاسكان رغم أنه مشكلة كبيرة ومعقدة فالذى نبنيه خلال الخطة فى ٥ سنوات أكثر من الذى تم بناؤه فى ٢٠ سنة .. صحيح أنا عندى غول اسمه زيادة السكان ، ولكن أنا برغم هذا الغول احاول قدر إمكاننا .. وباب المناقشة مفتوح ، إذا كان هناك من يستطيع ان يدلنا على حلول أفضل



□ أنا بالنسبة لمصر عندى معادلة من أصعب ما يكون كل يوم كام ألف واحد بيولدوا ومثلهم كبروا وعاوزين ياكلوا ويشربوا ويلبسوا ويتعلموا ويسكنوا ويركبوا ويتعينوا ويمشوا فى الشوارع

## صورة من قريب

### لحسنى مبارك الإنسان

### من ٦ صباحا الى ١١ مساء

فنحن على استعداد لتحقيقها ، والحكومة مستعدة تمشى فيها .. أبوابنا مفتوحة بكل حرية ، أحسن صمام لأمن أى بلد هو الحرية والديمقراطية . سيادة الرئيس : هل للديمقراطية معاناة ؟ قال الرئيس بلاد تردد : الديمقراطية بدون شك طريق صعب ، ولكن إذا كان هدفك ان تنظر إلى المستقبل وتخطط فهى أحسن طريق .. بالتأكيد الديمقراطية لها متاعبها ومصاعبها ، ولكن مهمتى ترشيدها فى الطريق الصحيح ، وأنا شخصيا أفضل طريق الديمقراطية واتحمل متاعبه لأنى واثق أن ثماره ستتحقق مستقبلا .. حصلت مزايدات بدون شك عندما فتحنا الطريق .. وحصل خلط فى الكلام .. وأنا فى بعض الأوقات تدخلت وقلت إن هذا ليس من مصلحة البلد ولا من مصلحة الشعب وهناك البعض الذى استجاب والبعض الذى جرى وراء زيادة بيع جريدته .. وعندما جاءنى من يشكو لى قلت لهم أمامكم القضاء .. أنا لا استطيع ان اتحمل عبء البلد وعبء كل واحد لديه مشكلة أو هاجمته صحيفة .. إذا كانت الصحيفة هاجمته ولك

حق فاذهب إلى القضاء لكن أنا لا أتخذ اجراء استثنائيا .. بعضهم قال لى ياريس ده احنا مش مقصودين بهذا الهجوم إنما المقصود هو النظام ، قلت لهم اسمعوا إذا كان النظام يعتمد على وحدى وأنا الذى أحميه فهذا ليس نظاما ولن أكون سعيدا بذلك .

## صورة من قريب

### لبرنامج يوم كامل

حسنى مبارك الإنسان ..

كنت أريد أن أقرب من حياته .. من برنامج اليومى .. إن البعض يتصور الحكم ابهة ومظهرا وسلطة وعربات فارغة وتمتعا بشمس الصباح وقخامة القصور :

● ● الساعة السادسة صباحا يبدأ برنامج اليومى . « أنا من عادتي أصحى بدرى ولم تتغير هذه العادة أبدا بعد أن أصبحت رئيسا »

● ● إلى جانب سريره يدير جهاز الراديو الموضوع لسماع بعض أخبار العالم « أنا عارف الحقيقة لكن هناك محطات تبالغ وتلوى الحقائق » .

● ● يتصفح صحف الصباح سريعا وهو يشرب فنجان شاي « حكاية الشاي دى مش غواية ولا حاجة .. وتقدر تقول إنى مش غاوى أى حاجة » .

● ● ما بين الساعة الثامنة والثامنة والربع يكون قد ارتدى ملابسه « لو كان على كان بودى أشتغل قبل ٨ ولكن طبعا الى حجيلك من الموظفين قبل الساعة ٨ كأنك بتديه علقه وإذا اعطيتها له يوم متقدرش كل يوم »

● ● الساعة ٩ صباحا حتى الثانية يجرى مقابلاته : « أيام أكون مضغوط وفيه أجناب عاوزين يشوفوني أقول لهم تعالوا بدرى . مرة وفد أمريكى أراد مقابلتى وكان برنامجى مليون من الساعة ٨,٣٠ فطلبت أن يحضروا الساعة ٧,٣٠ وجاءوا بالفعل وقعدت معهم لغاية ٨,٣٠ »

● ● إلى جانب المقابلات عشرات الاتصالات والتقارير المتصلة بمختلف القضايا « ممكن فى أى ساعة تطرأ أى مشكلة أقول عاوز الوزير فلان والوزير فلان يحضروا بعد ساعة ونبحث الموضوع »

● ● بعد الظهر يمارس الرياضة : « نادر جدا لما أنام الظهر ، أروح لعب شوية سويدى أو اسكواش .. كنت زمان بالعب ساعتين لكن دلوقت أصبحت ساعة »

● ● الساعة ٥ تعرض عليه البوستة :



« خلال ذلك التليفونات شغالة . تقارير المعلومات أيضا تدخل لى من مختلف الأجهزة . ساعات واحد يكلمنى فى موضوع أقول له والله إذا كان فيه مخالفة للقانون مقدرش . اتصالات بالوزراء بتكون مستمرة برضه »

● ● مابين الساعة العاشرة والحادية عشرة يدخل غرفة النوم « أظن بعد اليوم الطويل ده لازم استريح علشان ثانى يوم » . وفى هذا البرنامج لاتدخل الزيارات التى يقوم بها إلى مواقع الانتاج والعمل ، ولا استقبالات كبار الضيوف فى المطار ولا جلسات المحادثات التى يجربها معهم ، ولا حفلات العشاء التى يخطف فيها ، ولا المناسبات التى يحضرها ويتحدث فيها سواء على مستوى الدولة أو الحزب ولا استقبالات السفراء وقبول أوراق اعتمادهم . واجتماعه بالوفود الكثيرة ، ويمثلى صحافة العالم .

### أولادى والزواج ومبادئ عودتهم عليها

الحديث معه يأخذ طريق البساطة والوضوح .. ليس فى حاجة إلى تزويق ولا تكلف .. سيادة الرئيس : اسمح لى أن أقتررب أكثر من حسنى مبارك الإنسان .. أولادك متى تلتقى بهم ؟

قال الرئيس بابتسامة ودودة : أولادى أقوم الصبح أصحبهم علشان يروحوا الشغل واحد بينزل ٧,٣٠ والثانى بعد كده .

قلت : يعنى فترة الصباح هى التى تراهم فيها ؟

قال الرئيس : أنا عادة أشوفهم صحبوا وأطمئن عليهم وساعات أعمل لهم الشاى بنفسى .. جايز جدا الفراش اتأخر أقعد معاهم لغاية ما كل واحد يخرج لشغله ، وبعد الظهر يمكن أشوفهم ربع ساعة وإذا واحد كان عنده دراسة بيعملها أو وراه أصدقائه يسألنى يروح لهم ..

قلت : هل تسمح لهم بالذهاب إلى أى صديق ؟

قال الرئيس بثقة : أنا أولادى مايكذبوش .. ويعدين عندهم مبادئ لأنى عودتهم على حاجات كثيرة .

ولادى ما يعملوش حاجة من ورايا .. فى بعض أوقات يكونوا معزومين فى حطة يسألونى .. هل نروح المكان ده يابابا .. أنا بأصارعهم .. فيه أماكن أمنعهم وأقول لهم لا ما تروحوش . ويعدين أولادى بطبيعتهم عودتهم ما يتكلموش فى أى حاجة .. ما



□ أهم ما أعتر به فى الفترة التى مضت هو الاحساس بالاستقرار والهدوء ، وثانيا الانتاج .. مؤشرات زادت فى الزراعة . الكهرباء .. ضاعفنا هذا العام طاقتها .. فى الخطة بنبنى مساكن أكثر من التى بنيت فى ٢٠ سنة

### سمعت

### اشاعات كثيرة

### عن زواج أولادى

### ولكنها

### غير صحيحة

### □ عودت أولادى

### على الصراحة

### وعند زواجهم

### سأدخل بالنصح

### كأب

لهمش دعوة بالسياسة ، لو سمع حاجة يسمع ما يفتحش بقة .. واحد يقول له نتكلم فى السياسة يقول له ماليش دعوة .. دى مبادئ عودتهم عليها .

قلت : من ناحية سنهم باريس ؟

قال : واحد عنده ٢١ والثانى ٢٢ .

قلت : أليست هذه سن زواج باريس ؟

قال ضاحكا : أنا عارف إنهم طلّعوا إشاعات كثيرة وحددوا أسماء ، ومرة الدكتور حلمى مراد قال لى إنه سمع أن واحد منهم حيتجوز مش عارف بنت مين وقلت له مفيش كلام من ده ..

قلت : سيادة الرئيس .. ولكن هناك وقت بالتأكيد سيتم فيه اختيار كل منهم لعروسه فهل ستتدخل فى تحديد اختياراتهم ؟

قال بصراحته التى لا يخفيها فى أى إجابة : شوف لما تكون فيه حاجة حاسأل ، ويعدين أنصح بقدر ما أستطيع كأب .. والشباب الآن كلنا نعرف أنه يأخذ طريقه .. ولكن واجبي كأب وظروفي المختلفة عن أى أب تجعلنى أقول لهم ده صح وده بلاش وأولادى والحمد لله من النوع الذى يقتنع . بس على فكرة أولادى ما عندهش فكرة دلوقتى عن الزواج .

### زيارة أمريكا

### وماذا نريد منها

اعتبرت الحديث عن الإنسان محطة استراحة من الحديث عن السياسة وهى عمله .. إن الحكم سياسة .. والسياسة ليست دبلوماسية فقط ، وإنما مواجهة عشرات المشاكل ..

سيادة الرئيس : إننى ألاحظ أن هناك تكثيفا كبيرا على زيارتك لأمرىكا من حيث الوزراء الذين سبقوك والاتصالات التى أجروها والاستعدادات التى تمت .

قال الرئيس : هذا صحيح .. لأن جزءا من جدول أعمال المباحثات الجانب الاقتصادى ، والأمريكيون يربطون ذلك بالميزانية التى يقدمونها للكونجرس ، فكان من الضروري أن نعد لكل ذلك قبل سفرى بالإضافة إلى أن هناك أعضاء جددا كثيرين فى الكونجرس فيهم من لا نعرفهم ، وهؤلاء لابد من الاتصال بهم لأن عضو الكونجرس له أهمية فى المشاركة فى القرار .. وأنا أذكر عندما كنت نائب رئيس جمهورية أيام الرئيس السادات والرئيس كارتر أنه أرسلنى إلى أمريكا وكان براون يومها وزير دفاع وذهبت إليه فى مكتبه وسألته عن حجم المساعدات التى أعطتها أمريكا لإسرائيل .. ولما قال لى الرقم قلت له إن ما خصصتموه لنا يقل عما خصصتموه لإسرائيل وأنتم وعدتم السادات بالتعامل على قدم المساواة ..

وأنا أذكر أننى كنت متشدددا معه فى الحديث وقلت له إتنا نريد طائرات إف ١٦ فأجابنى على الفور بأن هذا غير ممكن . قلت له إننى لن أغادر أمريكا إلا إذا أخذت الموافقة على هذه الطائرات .

سألنى براون : ليه .. أنت كلمت فلان وفلان وقال لى على ٦ أعضاء فى الكونجرس . يومها كنت بالفعل قد اتصلت بثلاثة منهم ، وخرجت من عند براون إلى الرئيس كارتر وطبعا براون كان أبلغه



تليفونيا بحكاية طلباتي ، ودخلت إلى كارتير ومعى رسالة من الرئيس الراحل قرأها وقال لى كويس .. وإزاي الرئيس ؟ . ودار الحديث حول عدة موضوعات متفرقة وسمعتة يطلب أن أنقل تحياتي للرئيس السادات .. كان واضحاً طبعاً أنه بينهى المقابلة ، ولكنى قلت له : إنت رايع فىن ، أنا لم أقل شيئاً من الذى جئت من أجله .. كارتير فوجئ بكلامى وقعد ..

الموضوعات الأولى استغرقت نصف ساعة ، والموضوع الخاص بالطائرات إف ١٦ أخذ ساعة كاملة مناقشة ، واضطر إلى أن يغير برنامجه وفى الآخر قال لى إنه سيتصل ببراون للبحث معه عن حل لكن على شرط أن أحصل على موافقة الكونجرس .. وخرجت من عند كارتير وبدأت عملية اتصالات واسعة مع أعضاء الكونجرس الذين فى يدهم مفاتيح الموافقة وبعضهم كان خارج واشنطن وأرسلت لحضورهم وأمضيت معهم ثلاثة أيام إلى أن أقنعتهم وبالفعل خرجت من الزيارة بموافقة على الفاتوم ١٦ وجدول لها .. ولكن ما أريد أن أقوله إن الاتصالات تحتاج إلى جهد ومعرفة وتجهيز . ومن برنامجى فى هذه الزيارة أيضاً اللقاء بأعضاء الكونجرس والنواب والحديث معهم ..

قلت : بالنسبة للجانب الاقتصادى ما الذى نريده من أمريكا ؟

قال : العلاقات الاقتصادية معهم طالين ١٣٠٠ مليون معونة عسكرية و ٨١٥ اقتصادية بدلا من ٧٥٠ فى العام الماضى وهذه - العسكرية والاقتصادية - نطلبها ونريدها كلها منحة ، إلى جانب ٢٢٥ مليون دولار للقمح يتم سدادها بالجنيه المصرى على ٣٠ سنة .

قلت : معنى هذا أن الصورة واضحة . قال الرئيس : ليست واضحة بالنسبة للزيادات التى طلبناها فى الجانب العسكرى والديون المستحقة علينا ثلثا لصفقات عسكرية سابقة نطالب بإعفانها منها ، لأنه ما فائدة أنى أحصل على معونات تنمية أدفع نصفها فوائد مستحقة أو متأخرة .. معونات التنمية ضرورة لرفع مستوى المعيشة ، والمساعدات العسكرية ضرورة أيضاً لأنه إذا لم يكن لدى جيش قوى تنهار الديمقراطية وينهار الإنتاج .. لأن معنى الديمقراطية أن يكون القرار قرارك ، وهذا لا يتحقق إلا بقوة عندك تساندى وتحملك وتجعلك لا تخاف من تهديدات الذين حولك .

قال الرئيس مضيقاً : طبعاً هناك إلى جانب ذلك عملية الحديث فى تحريك القضية الفلسطينية ودفع الأمريكين للقيام بدورهم .

ملاحظة : تم هذا الحديث قبل إعلان الملك حسين وعرفات عن الاتفاق الأردنى الفلسطينى ولهذا لم يتناول الحوار هذا الاتفاق .



□ رحلة الشعارات انتهت .. أماننا الانتاج .. أماننا شعب يريد الحياة وهذا يجعل المشاكل الاقتصادية فى المقدمة

## □ السلام أصعب كثيراً

### من الحرب

### لأن الجماهير

### تتطلع فيه

### إلى تحقيق مطالبها

### □ ما أطالب به الشعب

### هو التحمس

### لقضية الإنتاج

### فى جوديمقراطى

### طابا مصرية

### ولا يمكن التفريط فيها

سيادة الرئيس : بالنسبة لعلاقتنا مع إسرائيل ، وفى إطار محاولات تحسين الجو كما يقول بيريز ، هل هناك تغير ؟ قال الرئيس مبارك : أنا لا يمكن أن أكذب على

المواطنين .. السفير المصرى سجنناه من تل أبيب بسبب الغزو الإسرائيلى للبنان ، وقتلنا وقتها إن عودة السفير مرتبطة بانسحاب إسرائيل من لبنان ، وعودة طابا والتحرك فى القضية الفلسطينية ، وهذه ليست شروطاً غليها ، ولكنها قواعد للتعامل .. ومادمت قد ارتبطت بهذا الموقف فأنا ملتزم به مع تأكيدى برغبتنا فعلاً فى السلام والتزامنا بمعاهدة السلام مع إسرائيل ..

قلت : بالنسبة لطابا من الواضح أن المفاوضات لم تصل إلى نتيجة .

قال الرئيس : هناك صحفية أجنبية سألتنى إذا كنت أقبل أن أبادل إسرائيل بشئ على أساس أن يأخذوا طابا ويعطونى شيئاً آخر ، وكانت إجابتي لها لو لديك ابن هل تقبلين أن تبادليه بشئ آخر ، طبعاً لم تستطع الإجابة .. من ناحية طابا لا يمكن أن أفرط فيها .. وإذا ذهبنا إلى التحكيم فأنا واثق أنه من صالحنا .. جميع الخرائط منذ عام ١٩٠٦ تشير إلى أن طابا داخل الحدود المصرية . بالإضافة إلى ذلك فى عام ٥٦ الإسرائيليون احتلوها ثم انسحبوا منها وتركوها .. ولو كانت فعلاً خارج الحدود المصرية لتمسكوا بها فى ذلك الوقت . طابا مصرية ولا يمكن أبداً أن نتخلى عن شبر واحد من الأرض المصرية .

## ما هى مسئولية الوزير

### عن أقاربه ؟

عاد الحديث ممتداً مرة أخرى إلى موضوعات الداخل .

ربما كان طمعاً منى .. أو استثماراً لأنه لم يكن على جدول مقابلاته أى شخص بعدى ..

سيادة الرئيس : الكثيرون يرسلون إلى رئيس الجمهورية مشاكلهم وهذا يعنى أن يريد الرئيس حافل بالمشاكل الكثيرة فهل تراها كلها . ؟

قال الرئيس : أنا دائماً صريح وواقعى .. وكل واحد له طاقة .. الشكاوى التى تصلنى بعضها بسيط وهذه تتولاها أجهزة تبثها ، ولكن بالنسبة للمشاكل الرئيسية فتعرض على .. وربما حرصى على الزيارات التى أقوم بها لمواقع العمل والإنتاج والخدمات لأننى أقوم خلالها بمناقشة المشاكل على الطبيعة ومع الوزراء المتخصصين وهذا يجعلنى على صلة مستمرة بهذه المشاكل .

قلت : بالنسبة للوزير .. كيف ترى سيادتك مسئوليته عن أقربائه ؟

قال الرئيس : هناك أوقات لا يكون فيها مسئولاً .. افترض أن لى قريباً ارتكب تصرفاً خطأ فما مسئوليتى عنه ؟ .. المحكمة موجودة لمحاسبته مثله مثل أى مواطن ، ولكن المهم أنى لا أساعده إذا كان يرتكب الخطأ . لا أسهل له . مسئوليتى



ألا أسهل له ، فإذا ثبت أنني أسهل له ، وأنا وزير  
أو رئيس جمهورية تكون هناك مسئولية بلا شك .

## بين عبد الناصر

## وأنور السادات

سيادة الرئيس : هناك إجابة شهيرة قلتها  
يوما عندما سألوكم من أنت ؟ هل أنت جمال  
عبد الناصر أو أنور السادات ؟ وقد قلت  
يومها أنا اسمي محمد حسنى مبارك . ولكن  
هل يمنع هذا من إعجابك بشئ في عبد الناصر  
وشئ آخر جذبك إلى أنور السادات ؟ ؟  
قال الرئيس بهدوئه الطبيعى وتلقائيته التى تؤكد  
أنه ليس فى داخله ما يخفيه : والله كل زعيم له  
حاجة كويسة . عبد الناصر زعيم صوته جليجل فى  
أفريقيا وكل مكان ويحترمونه إلى اليوم .  
وعمل على التحرير و .. إلخ . وبدون أن ننظر  
إلى التحولات التى حدثت وضايقت عددا من الناس  
وزاد عليها تصرفات مجموعة من الذين حولته فإنه  
بالتأكيد كانت له شخصية مميزة .. أنور السادات  
يختلف عن عبد الناصر بلا شك وله أسلوبه ،  
والذى عمله فعلا فى حرب أكتوبر وغيرها له قيمة .  
ثم إنه الذى بدأ الديمقراطية . حقيقى حدثت تغيرات  
ولكنه هو الذى بدأ العملية وعنده فكر فيها . أنا  
رأيت الاثنين ورأيت أحسن ما فيها ومن هذا  
حاولت الحصول على منطلق للمستقبل لكى أسير  
بالأسلوب الذى أراه مع ملاحظة أن الظروف التى  
أنا فيها تختلف عن فترة الاثنين .. لأننى توليت  
الحكم فى مرحلة انتهت فيها الحرب وعادت  
الأرض ، وبدأت الديمقراطية ولا نريد العودة فيها  
وهذا هو المبدأ السادس فى الثورة . ولا بد أن أتحمّل  
من أجل ترسيخ قواعد الديمقراطية والحرية فى البلد .  
وعلى أن أحقق زيادة الإنتاج وتخفيف المعاناة عن  
الناس وهذه عملية من أصعب ما يمكن . الحرب  
نفسها كانت أخف وأرحم من مشاكل السلام .  
أنا الآن فى مرحلة أعتقد أنها أصعب من أى مرحلة  
لأن الجماهير تخلصت من شعارات الحرب والمعركة  
وأصبحت متفرغة لتحقيق مطالبها ، وعلى أن  
أحسن الحالة الاقتصادية وأبنى مساكن للناس ،  
وأوفر احتياجاتهم وكل هذه مشاكل تتطلب مجهودا  
كبيرا بجانب وجود جيش قوى .

قلت : سيادة الرئيس .. ربما كانت من بين  
المشاكل أن شعب مصر تعود الحماسة  
لقضية .

فقبل الثورة كانت حماسته للاستقلال ،  
وبعد الثورة كانت حماسته لتأمين القناة وبناء  
السد والقومية العربية ، ثم بعد ٦٧ كانت  
حماسته لتحرير الأرض .. اليوم ما هى  
القضية التى يمكن أن يتحمس لها ؟



□ من ناحية طابا لا يمكن أن أفرط فيها ، وإذا ذهبنا إلى  
التحكيم فأنا واثق أنه فى صالحنا . جميع الخرائط منذ عام  
١٩٠٦ تشير إلى أن طابا داخل الحدود المصرية

## □ طابا مصرية

## بدليل

## أن الاسرائيليين

## انسحبوا منها

## عام ٥٦ ..

## □ الإعداد المكثف

## لزيرة أمريكا

## كان ضرورة

## بسبب

## الكونجرس الجديد

قال الرئيس : يتحمس للديمقراطية والإنتاج .. أنا  
لدى قضيتان .. قضية الإنتاج فى جو ديمقراطى .  
هذا الإنتاج من أصعب ما يمكن أمام رئيس دولة .  
الجماهير خلاص لم تعد تقنع بالشعارات . مرحلة  
الشعارات انتهت . أمامنا الإنتاج أمامنا الشعب  
يريد الحياة ، وهذا يجعل المشاكل الاقتصادية فى  
المقدمة .

قلت : بالنسبة للمؤتمر الاقتصادى الذى  
عقدته فى بداية توليك ألم يفد بشئ ؟  
قال الرئيس : المؤتمر الاقتصادى أفاد فى بعض  
أشياء كان من نتيجتها أننا وضعنا الخطة لكن  
الاقتصاد بجانب ذلك مشاكلكه كثيرة جدا . عندك  
الدعم قضية مهمة .. الإنتاج هل تستطيع أن تزيده  
فى يوم وليلة .

قلت : الذى أحس به بالنسبة لقضية الدعم  
أن المواطنين تقبلوا زيادة سعر رغيف  
العيش .

قال الرئيس : لأن هذه الزيادة بالفعل لصالح  
الناس .. زيادة سعر الرغيف ليس أبدا الغرض منها  
أن أحصل على قرشين من المواطن ولكننى أريدهم أن  
يشاركونى النظر إلى المستقبل مع استمرار زيادة  
السكان ، لأننى أخشى أن يأتى وقت لا أستطيع أن  
أطلب من العالم قمحا لتوفير رغيف العيش الذى  
أحتاج إليه . القمح من المنتظر أن يكون سلعة  
استراتيجية أكثر من البترول فى الوقت الذى لن  
أستطيع أن أنتج فيه احتياجا من القمح ، وهذا  
لا يحدث بالنسبة لى وحدى وإنما بالنسبة لدول  
أخرى منها الاتحاد السوفيتى نفسه .. معنى هذا أننى  
يجب أن أرشد استهلاكى كى لا أضع نفسى  
مستقبلا فى وضع أتنازل فيه عن حريتى فى سبيل  
رغيف العيش .

كانت الساعة قد قاربت الثانية والنصف .. وكان  
لديه موعد فى الساعة الثالثة - يوم السبت ٩  
فبراير يوم لقائى معه - ليكون فى استقبال الرئيس  
كاوندا رئيس زامبيا ثم مرافقته إلى قصر القبة  
وأجراء محادثات معه ، ثم استقباله فى حفل عشاء فى  
المساء والقاء خطاب فى الاحتفال .  
برنامج عمل طويل ، ولكنه ضريبة على من يريد  
أن يكون الرئيس سدادها .

## صلاح منتصر



# الأسبوع

OCTOBER WEEKLY

9th Year. No. 442  
14. 4. 1985



**أول حديث لياسر عرفات إلى الكتوبر**  
**نحن نعيش في الزمن العربي الردي..**  
**ليبيا وسوريا مع إسرائيل يعملون لإلغاء الثورة الفلسطينية!**  
**صلاح منتصر**





أول حديث  
لياس سمر  
عمر قاسم  
الرائد

## نحن نعيش في الزمن العربي الردي

ليبيا وسوريا مع إسرائيل يعملون لإلغاء الثورة الفلسطينية  
عندما تكون صحة السودان قوية . تكون صحة الأمة العربية قوية

### صلاح منتصر

كان لقائي معه في تونس قد جاء بعد ساعات قليلة من الأحداث التي جرت في السودان ، وربما لأننا جميعاً على المستوى العربي كنا نعطي - ومازلنا - هذه الأحداث اهتمامنا ، فقد وجدت نفسي أقول له :

□ أخى أبا عمار .. إن المطروح الآن من أحداث هو ما يجري في السودان ، فهل تؤثر هذه الأحداث على القضية ؟

●● قال أبو عمار :

السودان دائماً وأبداً مفصل رئيسي من مفاصل المنطقة العربية . فهو العمق العربي ، وهو أكبر بلد عربي من جهة المساحة ، وهو مع مصر يشكل وحدة وادي النيل ، وبالتالي فإنها - مصر والسودان - يشكلان أكثر من نصف سكان الأمة العربية . وليس من قبيل الصدف إطلاقاً عندما تكون صحة السودان قوية أن تكون صحة الأمة العربية قوية . □ قلت : هذه ملاحظة عاطفية .

●● قال : هذه ملاحظة تاريخية .. فإذا كنا نتكلم

هل هو في حاجة إلى تعريف ؟  
إن شهرة ياسر عرفات أو أبي عمار لا تقف عند حدود الوطن العربي ، إنما تمتد إلى أرجاء العالم الواسع .. وهو ببذلته العسكرية التي له سنوات طويلة وهو لا يخلعها ، ليس في حاجة إلى تعريف ، إلا إذا كانت القضية الفلسطينية نفسها في حاجة إلى هذا التعريف . وفي خلال السنوات الأخيرة أدلى ياسر عرفات بمئات الأحاديث مع ممثلي صحافة العالم ، الذين كانوا يجيئون إليه من آخر الدنيا إلى حيث يكون ، في بيروت أو طرابلس أو عمان أو تونس ، ليسألوه ويستمعوا إليه كرمز حي للنضال الفلسطيني ، ومركز من مراكز التاريخ العربي الذي لا يزال يعايشه بكل فصوله المريعة .

ورغم كل الأحاديث التي أجراها أبو عمار ، فسوف يبقى لديه الجديد مادام الصراع وتطور الأحداث مستمرين .. لقد أجرى أبو عمار مئات الأحاديث من قبل كما قلت ، لكن هذا الحديث بصفة خاصة هو أول حديث يدلي به إلى مجلة أكتوبر ، وهي المرة الأولى التي تتصدر فيها صورته غلاف المجلة ..





# المقاومة الفلسطينية والبنانية تحارب معركة مريّة في صيدا وإذا انتصرت قوات احد وجعجع ستقوم دول الطوائف في لبنان!

الحكم وهذه الوزارة ، وبكل أسف فإن هناك محاولة لإسقاط صيدا وبالتالي تكتمل الحلقات لإقامة الدويلات في الجنوب .

وقال أبو عمار : إنني أريد أن أسجل هنا أنه بعد معركة صيدا ظل الكثيرون يتحدثون عن المقاومة اللبنانية ، وكأن الفلسطينيين غير موجودين ، وهذا فيه إجحاف وظلم للفلسطينيين ، لأن المقاومة التي تواجه إسرائيل في الجنوب هي لبنانية وفلسطينية ، والاسرائيليون انفسهم في بياناتهم الرسمية أعلنوا أن التنظيمات الفلسطينية واللبنانية في الجنوب اللبناني نفذت ٨٩٢ عملية عام ٨٤ ونفذ الفلسطينيون وحدهم ٣٥١ عملية .

## الزمن العربي الرديء

□ قلت : كيف تتصور الموقف القادم في لبنان في أحداث ما هو جار الآن ؟

● ● قال أبو عمار : هيرتزوج رئيس إسرائيل له كلمة مهمة جدا قبل أن يصبح رئيسا لإسرائيل . لقد كتب مقالا في جريدة معاريف في يوم ٩ يوليو ٨٢ أثناء الحصار الذي كنت أواجهه من الاسرائيليين في بيروت .. هيرتزوج قال في مقاله : إن على إسرائيل أن تتفق مع النظام السوري اتفاقا غير مكتوب ولكن بالتفاصيل ، حيث يقولون هم - أي السوريون - في الشمال ، وتبقى إسرائيل في الجنوب ، وهذا بالفعل ما يحدث الآن ، إنها مأساة بكل المقاييس تجري الآن في لبنان ، ومن حق أن أسأل كل عربي : هل يقبل من وجهة النظر التاريخية أو العسكرية أو الاستراتيجية .. إقامة

دول الطوائف في لبنان : دولة مارونية ودولة علوية ودولة شيعية .. الخ ؟ إن ما يحدث في لبنان مخطط اسرائيلي أمريكي يساعد عليه نظامان عربيان : نظام الأسد في سورية ، ونظام العقيد في ليبيا ، وبكل أسف الأوضاع العربية تسمح بذلك .. مصر ملتزمة بكامب ديفيد ، والحرب العراقية الإيرانية سحبت العراق وكل دول الخليج إلى هذه الحرب ، ثم شمال افريقيا ماشاء الله معمر هناك مكفي وموفي .. فهو قائم بالدور كاملا ومربك كل المغرب العربي .. وفي حين أن السفينة كليوباترا عندما صادفت بعض المتاعب في نيويورك قام العمال العرب بمقاطعة كل ما هو أمريكي ، فقد أمضينا ٨٨ يوما مع الشعب اللبناني نذبح في بيروت ، دون أن تخرج مظاهرة واحدة في أي دولة عربية .

□ قلت : كيف تفسر هذا التصرف المستمر ؟

فيها . وحتى يكون جهاز التسجيل قريباً بيننا اقترح أحد الحاضرين أن تنتقل إلى مائدة الاجتماعات الموجودة في الغرفة المجاورة .. كانت هناك على المائدة بقايا أوراق تشير إلى اجتماع انفض ربما قبل دقائق من دخولي إليه . □ قلت : هذه بقايا أوراق اجتماع ؟ ● ● قال ضاحكاً : بل اجتماعات .. اجتماع لجنة المتابعة المنبثقة عن المجلس الثوري مع اللجنة المركزية ، واجتماع عسكري خاص بالأرض المحتلة ، واجتماع طلابي مع الهيئة التنفيذية لاتحاد الطلاب .

□ قلت : من الناحية الخيرية ما هو الموضوع الذي كانت له الأسبقية ؟

● ● قال أبو عمار : ما يحدث الآن في صيدا .. إنه أمر بالغ الخطورة ، ونحن نتابع الموقف هناك أولاً بأول ، خصوصاً بعد التحالف الذي تم بين قوات أنطوان لحّد القائد العسكري الذي وضعه الاسرائيليون في الشريط الحدودي خلفاً لسعد حداد ، وسمير جعجع الكتائبى . هذا التحالف بين لحّد وجعجع يشكل قوة ضخمة تدعمها إسرائيل ، وقد انضم إليه جزء من الجيش اللبناني الذي كان يحمى صيدا .. وفي يوم ١٨ مارس الماضي قامت هذه القوة بالهجوم على شرق صيدا واحتلوا ضواحي صيدا في المناطق التي تعتبر غنية طبقياً ونهبوا المساكن فيها وقتلوا من قتلوا ، وأخرجوا ٢٥ ألفاً من المسلمين أمروهم بالهجرة .

وفي يوم ٢٨ استداروا على مخيم عين الحلوة ، والميه ميه ، وهما من أكبر المخيمات الفلسطينية ، وبها حوالى ١٢٠ ألف فلسطيني، واستطاعوا احتلال مخيم الميه ميه . ومن هنا أصدرت أوامرى للمقاتلين الموجودين في هذا المخيم بالدفاع عن أنفسهم واستطاعوا ان يسترجعوا مخيمهم الذي أخذ منهم ، ولكنهم الآن يتعرضون لعملية قذف جهنمية . ولو سقط المخيمان - لا قدر الله - لسقطت مدينة صيدا في يد لحّد ويد جعجع ، وبذلك تكتمل لاسرائيل حدود الحصان الممتدة من صيدا إلى الجزين إلى الشريط الحدودي إلى البحر .

□ قلت : وكيف يبدو الموقف القتالي هناك ؟

● ● الفلسطينيون ومعهم بعض القوى الوطنية والاسلامية في صيدا ومن بقي من القوة العسكرية من الجيش اللبناني يقاتلون ببسالة للدفاع عن المدينة ، ولكن للأسف فإن الحكومة اللبنانية لم ترسل لقواتها حتى ولو طلقة واحدة ، وأنا اصدق نبيه برزى نائب صيدا الذي أعلن أنه يائس . وأنه لايتوقع تعزيز هذا الجيش في الجنوب في وجود هذا



عن الأمن الغذائي العربي فالسودان هو الحزان الغذائي لهذا الوطن .

□ قلت : ولكنه يعانى كما تعرف من حالة جوع .

● ● قال : هذه حالة طارئة لأن الأمة العربية لا تستثمر أموالها فيه حيث يجب . انظر إلى ضفتي النهر لا تجد شجرة .. إننا بذلك نرهن أفواه أجيالنا القادمة في يد الغرب . صحيح أننا اليوم نأكل ولكن أولادنا من الضروري أن نوفر لهم ما يأكلون ، ولهذا فإن مصيبتنا أنه ليست لدينا فقط خطة عسكرية ، بل ليست لدينا أيضاً خطة زراعية غذائية .

□ قلت : إن الرئيس حسنى مبارك - وهذه شهادة أقولها بلا تحيز لمصريتي - له فترة طويلة وهو يركز على أهمية الغذاء والقمح بالذات ، لدرجة أنه ذكر أن حبة القمح سوف تكون مستقبلاً أغلى وأهم من الرصاصة .

● ● قال أبو عمار : عندك الدول الكبرى تستطيع أن تعرف إلى أي حد يؤثر فيها القمح اليوم ، ولهذا فانا أعتقد أنه عيب كبير على الأمة العربية ، أنها أصبحت جميعها دولا مستوردة للقمح في حين لديها دولة مثل السودان ..

## مأساة صيدا والمستقبل المخيف

جلوساً في غرفة صالون متواضعة في الدور الأرضي في الفيلا التي قابلته

كما



## مبارك جاء لسياسة جديدة ومواقفه ثابتة من القضية والمنظمة ورغم ذلك فهناك عمل دؤوب لعدم عودة مصر لتأخذ دورها العربي

الموقف ، وهذا ما يجعلني أقول إننا في نهاية الجزر ..  
ان حركة المياه في البحار عبارة عن جزر ومد ، وأنا  
اعتقد أننا قرب نهاية الجزر الذي سوف يعقبه مد .

### ماذا بعد الاتفاق الأردني ؟

مفروضا أن أبدأ الحوار معه بالحديث عن  
**كان** الاتفاق الأردني الفلسطيني وهو - أي  
هذا الاتفاق - بدأ منذ اجتمع المجلس  
الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشرة في  
الجزائر في فبراير ٨٣ ، واتخذ قرارا بالإجماع يقول  
« بإقامة علاقات مميزة فلسطينية أردنية والموافقة  
على إقامة اتحاد كونفدرالي فلسطيني أردني » وقد  
اعتبر هذا القرار - كما يقول أبوعمار - نقطة  
تحول تاريخية لأنه أنهى فترة الخلاف الذي حدث  
مع الأردن بعد أحداث عام ٧٠ ، ولكن منذ اتخذ  
هذا القرار في فبراير ٨٣ لم يمكن التوصل إلى اتفاق  
مع الأردن إلا في فبراير الماضي .

قلت : ولكن المعلومات .. انه حتى  
آخر لحظة كانت هناك عقبات تهدد  
التوصل إلى اتفاق .

● ● قال : لقد كان هناك خلاف على نقطتين  
الأولى : عن حق تقرير المصير والثانية : عن الوفد  
المشترك . أما بالنسبة لحق تقرير المصير فنحن نقول  
إنه يجب أن تقوم دولة فلسطينية متحدة كونفدراليا  
مع الأردن ، بينما الرأي الآخر يقول باتحاد  
كونفدرالي فقط دون إشارة إلى الدولة الفلسطينية  
وفي الآخر اتفقنا على هذا . أما موضوع الوفد الذي  
يشارك في المؤتمر الدولي الذي نراه الصيغة لبحث  
الحل ، فنحن نقول بشاركتك وفد مشترك عربي  
فلسطيني أردني سوري لبناني مصري ، تشترك فيه  
جميع الدول التي لها قضية ومعنية بالصراع مباشرة .  
ولم تنجح في الاتفاق على هذه النقطة وظل الموضوع  
معلقا ولذلك اكتفينا بقول « وفد مشترك » على  
أساس ان هذه ليست قضية مثارة الآن ، وإنما يمكن  
ان تثار عندما يأتي موعد المؤتمر الدولي بعد سنة أو  
سنتين أو ثلاث سنوات ، فلا داعي إذن للاختلاف  
على نقطة غير عاجلة .

قلت : ألا تعني كلمة « وفد عربي »  
التي تقولون بها تجسيد أي تحرك لأنه  
سيكون مرهونا بالأطراف الأخرى ؟

● ● ماثقوله في الحقيقة هو الحجة القوية التي  
قال بها الأردن ، وقد قالوا لنا لقد جربنا اللجنة  
السباعية التي انبثقت بعد مؤتمر فاس وحصل فيتو  
سوري عليها وتعطلت .. هذه وجهة نظر الأردن .  
قلت : والآن وبعد هذا الاتفاق .. ماذا  
بعد ؟ ماهو السيناريو الذي تتوقعه  
لتحريك هذا الاتفاق حتى لا يتحول إلى

### ٣ خطوات مطلوبة لدفع الاتفاق الأردني الفلسطيني

موقف عربي مشترك ومساند  
حوار مع الدول الخمس الكبرى  
دعوة مجلس الأمن لمناقشة مفتوحة

### مبارك جاء بسياسة جديدة

□ قلت له : لو أذنت لي يا أبا عمار ..  
من منطلق مصري ، وأنت تتحدث عن  
الذين تركوك أو يتركوك وحدك . ألا  
ترى ابتداء أن هناك محاولات لتغيير  
مصر عن الساحة العربية ؟

● ● قال على الفور : بل هناك عمل دؤوب لعدم  
عودة مصر لتأخذ دورها ، ولكن أنا أعتبر العملية  
معركة أمام مصر لا بد أن تخوضها .

□ قلت : في إطار هذه الحقيقة ، وفي  
إطار معاهدة السلام المصرية مع إسرائيل  
هل تخلت مصر عن دورها العربي ورغم  
محاولات التغيب المستمرة والدعوى كما  
تقول ؟

● ● قال : لكي نكون دقيقين فلا بد أن أفرق بين  
مرحلتين : مرحلة الرئيس السادات ومرحلة الرئيس  
مبارك . الرئيس مبارك الحقيقة جاء بسياسة جديدة  
تجاه الوجه الثاني لاتفاقية كامب ديفيد برفضه  
موضوع الحكم الذاتي ورفضه التوقيع على أي شيء  
لا يقبله الفلسطينيون .

ثم جاء التطبيع .. وله موقف في التطبيع ، ثم  
جاءت طابا وله موقف منها ، وحتى بالنسبة لأحداث  
لبنان سحب السفير المصري . هناك إذن سياسة  
جديدة اتخذها الرئيس مبارك تميزت بنقطتين : الأولى  
خاصة بالشق الثاني لكامب ديفيد كما حدثت  
عنها ، والثانية : عمل جسور جديدة مع الأمة  
العربية . ولهذا جاءت زيارتي لمصر انطلاقا من هذه  
المواقف .. وأنا لا أنسى أنني في حصارين تعرضت  
لها في بيروت وفي طرابلس كان الوفدان اللذان  
حضرا لي أثناء الحصار مصريين . وأنا قلت في  
اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني إن مصر قوة  
للعرب . وقال الرئيس مبارك بعد ذلك جلسته  
المشهورة : انتم تقولون إن مصر قوة للعرب ، ونحن  
نقول ان العرب قوة لمصر .. حتى موقفه من الحرب  
العراقية الإيرانية وغيره وغيره . إذن فهناك  
مستجدات ، ولذلك أقول ان هناك أشياء جديدة في



● ● قال أبوعمار : هو الزمن العربي الرديء ..  
نحن دخلنا ونعيش في مرحلة الزمن العربي  
الرديء .. في هذا الزمن استلاب لإرادة الجماهير  
العربية .

### القذافي له مهمة تخريبية

□ قلت : إذا كان مفهوما تدخل سوريا  
في لبنان بحكم الموقع الجغرافي والعلاقات  
التاريخية والأحلام أو الأطماع المعروفة  
لسوريا في لبنان .. ولكن ماذا عن دور  
العقيد في ليبيا .. ماهي مطامعه ؟

● ● قال أبوعمار : القذافي له مهمة  
واضحة .. بل قل أكثر من مهمة .. القذافي له مهمة  
تخريب الوحدة الإفريقية .. وحاول ذلك ، ومهمة  
تعطيل دور الجماهير العربية ، لأنه عندما تكون  
هذه الجماهير مسئولة عنها ليبيا فما الذي ننتظره ؟  
مهمة القذافي واضحة ، وأي واحد يريد أن يعرف  
هذه المهمة فعليه ان يسأل : لمصلحة من تعطى  
الصواريخ لإيران لتضرب بها العراق ؟ ولمصلحة من  
توضع الألغام في البحر الأحمر ؟ هذا سؤال يجب  
عنه المواطن المصري ولكن للأسف أنا الفلسطيني  
ادفع ثمنه .. المشكلة ان هناك نظامين في المنطقة  
العربية مركزين مع إسرائيل على الثورة  
الفلسطينية لكي يلغوا هذا الرقم من معادلة الشرق  
الأوسط ، ومن هنا أنا أقول : إلى متى تتركوني  
وحدي ؟ أنا أذكر الأمة العربية بما قاله كاوندنا في  
المؤتمر الإفريقي عندما أعلن : ارفعوا أيديكم ايها  
السوريون والليبيون عن الفلسطينيين ، فإنكم  
تعاملون الفلسطينيين كما تعامل جنوب أفريقيا  
الأفارقة !



# إذا رفضت إسرائيل عقد المؤتمر الدولي فليس أمامنا إلا أن نناضل القرار الذي اتخذته بعدم حضور مؤتمر ميناهاوس كان قراراً حكيماً

ورقة في ملف كما سبق بالنسبة لقرارات

قمة فاس ؟

● ● قال أبو عمار : الذي أتوقعه يتحدد في  
النقط التالية :

أولاً : يجب أن تكون هناك حركة عربية تدفع هذا  
الاتفاق حتى لا يقال إن هناك محورا أردنيا ضد  
سوريا أو محورا ضد لبنان أو ضد بلد آخر .. نحن  
نريد أن يكون هناك موقف عربي مشترك مساند .  
النقطة الثانية : أن يجرى حوار مع الدول الخمس  
الكبرى الأعضاء في مجلس الأمن سواء في داخل  
المجلس أو منفرد كما بدأنا في السابق .

النقطة الأهم من ذلك هي ضرورة دعوة مجلس  
الأمن إلى مناقشة مفتوحة للقضية .. الدول العربية  
تدعو المجلس إلى هذه المناقشة المفتوحة .

□ قلت : لكي تحصل على قرار جديد ؟  
● ● قال : لا .. لا نريد قرارات الآن حتى  
لا يحدث فيتو ، ولكن نريد مناقشات لتبقى  
القضية حية سياسياً ودولياً .

إلى جانب ذلك قال أبو عمار : لا بد أن نقنع  
الأمريكيين بالمؤتمر الدولي ، وهذه ليست مهمة  
أردنية فلسطينية فقط ، ولكنها مهمة أردنية  
فلسطينية عربية دولية مع كل أصدقاء أمريكا ،  
ولكن بكل أسف لا يزال الأمريكيون متمسكين  
باللائات الثلاث : لا للمنظمة الفلسطينية ،  
ولا للدولة الفلسطينية ، ولا للمؤتمر الدولي .

□ قلت : هل شاهدت المؤتمر الصحفي  
الذي عقده الرئيس حسني مبارك في  
واشنطن في نادي الصحافة ؟

● ● قال : نعم رأيته على شاشة التلفزيون ،  
واستطيع أن أقول - وأنا أسف لاستخدام هذا  
التعبير - إن الذين كانوا يسألون كانوا وقحين  
وقاحة مريرة ليست كلها نتاج ديمقراطية ليبرالية  
وإنما مدبرة .

□ قلت ضاحكاً : هذا من جهة  
السائلين ، ولكن بالنسبة للمستأهل ؟

● ● قال بلا تردد : الرئيس مبارك بلا شك  
أعطى في هذا المؤتمر مواقف ثابتة خاصة فيما يتعلق  
بالقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني ، وأنا  
أشكره على هذا . ومن الأمانة أن أقول إن موقف  
مصر بالنسبة للمنظمة واضح وثابت وقوي ، ليس  
فقط في هذا اللقاء الصحفي ، إنما مع المسئولين  
الأمريكيين والأوروبيين ومع كل العلاقات العربية  
الجديدة ، وهذا أمر واضح .

□ قلت : ما الذي يعتبره أبو عمار جديداً  
في الاتفاق الأردني الفلسطيني ؟  
□ مجرد اتفاقاً مع الأردن ، لأنه في كل  
مكان كنت أزوره كانوا يقولون لنا

بضرورة الاتفاق ، ولكن الذي حدث بعد  
الاتفاق أنه بكل وقاحة - وأنا أسف لأن  
استخدم هذه الكلمة - خرج المتحدث  
باسم الإدارة الأمريكية يعلن : أن ماتم  
لايزيد على عشرة في المائة ، ثم يخرج  
متحدث آخر يقول : أن أمريكا مازالت  
مصرة على اللاتات الثلاث .

□ قلت : الملك حسين وصف الاتفاق بأنه  
فرصة ذهبية أخيرة ، والفلسطينيون في  
الضفة فيهم من قال ذلك ، وكذلك بعض  
الدول الأوروبية .

● ● قال مقاطعاً : والله إذا كانت الدول الغربية  
مؤيدة فيجب أن تأخذ موقفاً .

□ قلت : هناك حديث دار حول ترشيح  
بعض الأسماء الفلسطينية لتمثيل الوفد  
الفلسطيني في حوار مع أمريكا .

● ● قال أبو عمار : المنظمة لم تعلم بهذا  
الموضوع لامن قريب ولا من بعيد .

## نحن والمؤتمر الدولي

□ قلت : إنني أريد أن أسأل أبا عمار :  
مالذي يريده الفلسطينيون ؟ إنني أسأل  
هذا السؤال وأنا استرجع التصريحات  
الفلسطينية المختلفة ، ولا أريد أن أقول  
المتناقضة من شخصيات من المنظمة  
لدرجة جعلت البعض يسأل : ما الذي  
فعلاً يريده الفلسطينيون ؟

● ● قال أبو عمار : أول شيء .. نحن لدينا

## من هو

● اسمه الأصلي محمد ياسر عرفات .  
● من مواليد ١٩٣٠ .  
● درس الهندسة في جامعة القاهرة .  
● اشتهر باسم « أبو عمار » بعد أن أطلقت عليه  
فلاحه فلسطينية هذا الاسم .

● قال تبريراً لذلك : إن سيدنا علياً والد الحسن  
يقولون عنه علي أبو حسن ، وعن حسن أبو علي ،  
على أساس نسبة الابن إلى أبيه والأب إلى ابنه ،  
وإنه في التاريخ الإسلامي كان هناك ياسر  
أبو عمار ، ومن ثم أطلقت عليه القروية  
الفلسطينية اسم أبي عمار .

● لم يتزوج وفي هذا يقول : أنا إنسان ، ولكنني لم  
استطع أن أوازن بين احتياجات موقعي النضالي  
وكزوج ، فاخترت مايليه على موقعي .

ديمقراطية ، وأنى شخص من حقه أن يقول رأيه  
بصراحة ، ولكن عندما يتخذ القرار فإن الجميع  
يلتزمون به ، وهذا ليس في داخل فتح فقط ، إنما في  
داخل الساحة الفلسطينية كلها . النقطة الثانية :  
إننا نقدر ظروف مصر ودور مصر وموقف الرئيس  
مبارك ، ونحن شكرناه على ذلك ، ولكننا  
لا نستطيع أن نكون مع المبادرة التي طرحها ، لأننا  
في الأردن وقعنا على مؤتمر دولي .. فأنا والأردن  
وقعنا على أساس الحل من خلال مؤتمر دولي .  
□ هل لديك أمل في عقد مؤتمر دولي ؟  
● ● قال : نعم .

□ قلت : افترض أن أياً من الأطراف  
- ولتكن إسرائيل مثلاً - رفضت ،  
فماذا تفعل ؟

● ● قال : ليس أمامنا إلا أن نستمر في  
النضال .

□ قلت : أليس هذا هو نفس الموقف  
المصري ؟

● ● قال : في ماذا ؟

□ قلت : في محاولته مع أمريكا التي  
يعيب البعض على مصر ماتقوم به .

● ● قال أبو عمار : هذه محاولة مصرية قد  
لا أوافق عليها ، ولكنني أشكرها عليها ، وهناك  
فرق بين أن أوافق على هذه المبادرة وبين أن أقدر  
للموقف المصري مايقوم به من مجهود . ولكنني  
أنطلق من نقطة أخرى وهي أن الأمريكيين لن  
يعطونا شيئاً .

□ قلت : هل معنى ذلك ألا نحاول ؟

● ● قال : أبداً .. آمال أنا عملت الاتفاقية مع  
الأردن ليه ؟ لو أنني كنت يائساً ماكنت وقعت هذه  
الاتفاقية ، التي قلت فيها : الأرض مقابل  
السلام ، والحل من خلال مؤتمر دولي ولكني أخشى  
أن تنتهي إلى صيغة ميناهاوس بصورة أخرى .  
□ قلت : ألم تندم فعلاً لأنك لم تحضر  
مؤتمر ميناهاوس الذي كان علم فلسطين  
مرفوعاً فيه ؟

● ● قال : أنا كنت مدركاً أن الموضوع كان  
تمثيلية لا أكثر ولا أقل ، والنتائج التي انتهى إليها  
كامب ديفيد بالنسبة للقضية الفلسطينية أفغعتني  
بأنني كنت على صواب ، لأن الرئيس السادات  
أبلغني أنا شخصياً وأبلغ العرب أنه كان يريد دولة  
فلسطينية على حسب ماقررتها الأمة العربية ، فإذا  
بهذه الدولة الفلسطينية تنتهي إلى مسخ لحكم ذاتي  
بل إدارة ذاتية على حسب المفهوم الإسرائيلي ، وعلى  
بعض السكان وليس كل السكان لأن القدس  
ليست فيها . وأنا أسأل أي عربي أو مسيحي أو  
مسلم : هل يستطيع أن يتنازل عن القدس ؟ لهذا



فأنا اعتقد ان القرار الذي اتخذته كان قرارا حكيما وإلا كنا قد أصبحنا الآن شاهد زور في هذه التمثيلية .

□ قلت : كيف تنظر إلى عنصر الوقت؟

هل هو مع القضية أو ضدها ؟

● ● قال أبو عمار : على المنظور القريب هو ضدها مائة في المائة ، ولكن على المستوى الاستراتيجي هو معها ، وأنا لدى ثقة كبيرة في أمتي ، فهذه الأمة تعرضت في تاريخها لغزاة كثيرين رحلوا ، ولكن علينا أن نهيب لأجيالنا أرضية حتى تستطيع على الأقل أن تجد القمح ولا تشتريه من الخارج ، وتصنع البندقية والصاروخ لأن المعركة طويلة النفس .

## الشعب المصري رفض ما حدث لنا

□ قلت : دعني أكن صريحا معك

يا أبا عمار .. عندما انظر إلى الفلسطينيين أجد أن هناك منظمة التحرير ، وهناك جبهة خلاص في دمشق هدفها أن تقضي على المنظمة ، وهناك مايسمى بالزحف الأخضر في ليبيا تريد أن تقضي على الاثنين . وأنا كمصري أريد التعامل مع القضية .. ألا تعذرني وأمامي هذا التمزق ليس فقط العربي ولكن الفلسطيني ؟

● ● قال أبو عمار : هذا في الواقع مرفوض ، وإلا فهل تقول لي : ان المواطن المصري يمكن ان يقبل الجريمة التي حدثت ضد المنظمة ؟ هل يمكن قبول الحصار المزدوج الذي تعرضت له في طرابلس من اسرائيل بحرا ومن سوريا برا ؟ المواطن المصري رفض ذلك ورفض تمثيلية الانشقاق ورفض جبهة الرفض التي كانت معلنة قبل ٨٢ من نفس العناصر وقطعا سيرفض شيئا جديدا قاله حزب البعث في مؤتمره الأخير ، فقد قرر تشكيل جبهة فلسطينية وعين لها قيادتها ، ولكن الشعب المصري بالقطع سيرفضها ، لأن هذا الشعب يقف ووقف دائما مع الشرعية الفلسطينية منذ الشقيري ، حتى أيام الملك فاروق وقفت مصر مع الشرعية الفلسطينية مع أمين الحسيني ، أما هذه الصور المسخ : جبهة انقاذ وجبهة خلاص والزحف الاخضر كما تقول ليبيا ، فإن المواطن المصري لا يمكن أن يصدق هذه الترهات ، ومن حق أن ألوم الاعلام المصري اذا هو تعامل مع هذه المسوخ على أساس أنها متساويات . كيف يمكن ان تتساوى جبهة الانقاذ مع جبهة الرفض مع منظمة تحرير فلسطين مع روابط القرى ؟

□ ملحوظة : روابط القرى عبارة عن روابط أنشأتها اسرائيل في قرى ومدن فلسطين في محاولة منها لخلق قيادة بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية داخل الأرض



المحتلة ، وتكون مناوئة لرؤساء البلديات الذين انتخبهم الشعب الفلسطيني باعتبارهم قوة للمنظمة داخل الأرض العربية المحتلة .

□ قلت : في وسط هذا النفق المظلم ألا

تري بصيص نور يلوح ولو من بعيد ؟

● ● قال في هدوء غريب : أنا قلت قبل بيروت إننا داخلون إلى نفق مظلم وقد حدث ماتوقعته .. وربما تعتقد المصالح الامريكية والاوربية أنها تنام على حرير ، ولكن حذار ففي آخر النفق سوف يكون النور ، وأنا أقول الآن - كما ذكرت لك - إننا قرب نهاية مرحلة الجزر ، وبعد كل جزر هناك مد .

## لا تعذبوا النفس بالفرص الضائعة

□ قلت لأبي عمار : من بين الأقوال

المشهورة أن التاريخ العربي حافل بالفرص الضائعة .

● ● قال مقاطعا : الفرص الضائعة إذا كانت مثل الصفقة التجارية لا أراها ، ولكن عندما تكون هناك ظروف موضوعية تحكم الأمة من جميع نواحيها تكون هذه الفرصة الضائعة .

□ قلت : أخى أبا عمار ألم يحدث أن

مارفضناه في وقت من الأوقات .. تمر

السنوات بعد ذلك ونحاول أن نستجدي

قبوله ؟ أليست المأساة الفلسطينية اليوم

أننا في ٤٧ رفضنا أن تصبح لإسرائيل

دولة في فلسطين وأصبحنا اليوم نتطلع

إلى دولة فلسطينية بجوار اسرائيل ؟

● ● قال أبو عمار بصوت متحمس : هذه

مغالطة ، لأن الأمريكيين والأوربيين وبعض

اصدقاء اسرائيل الذين وافقوا على اقامة اسرائيل لم

يتيحوا لنا في يوم من الأيام ولم ينفذوا أى قرار من

القرارات التي أصدرتها الأمم المتحدة . قرار

التقسيم الذي تقول عليه نفذ فيه بند واحد هو إقامة

الدولة الاسرائيلية .

□ قلت : ولكن الدول العربية لم تقر

قرار التقسيم يومها .

● ● قال عرفات : وأيضاً الدول العربية لم تقر

قيام اسرائيل ، ورغم ذلك قامت اسرائيل . والدول

العربية إذا كانت أقرت قيام دولة فلسطين ، فلماذا

لم تقم دولة فلسطين ؟ لأن هناك قرارا أمريكيا بعدم

قيام الدولة الفلسطينية . قرار التقسيم اذن حتى

لا تعذب أنفسنا مخططه ان تقام اسرائيل وتأخذ اكثر

من قرار التقسيم ، والعالم في ذلك الحين يقول لها

نعم . من الخطأ أن نقول كانت لنا فرص ونستبعد

أهداف المخطط .. لقد قبل العرب في ٦٧ القرار رقم

٢٤٢ وجميعهم بلا استثناء وافقوا عليه ، فهل أعاد

القرار الأرض ؟

فجأة وجدت نفسي أقول له : أبا عمار .. متى

نراك في مصر .. في القاهرة ؟

● ● قال على الفور : بمجرد أن أتلقي دعوة .

□ قلت : كيف تجرى الاتصالات

المصرية الفلسطينية ؟

● ● قال : الاتصالات مع مصر مستمرة ونحن

نتبادل معها الآراء .

□ ماهي أبرز النتائج التي أفرزتها تلك

الاتصالات ؟

● ● هذه الثقة التي بنيناها مع الأخوة في مصر

اعتبارا من الرئيس إلى آخر مواطن في مصر .. ثم

كما ترى فقد عادت فلسطين لتصبح قضية مصرية

قبل أن تكون عربية وقبل أن تكون قضية

فلسطين .

□ قلت : ما الذي يمنع المنظمة إذن من

إعادة علاقاتها مع مصر ؟

● ● قال أبو عمار : نحن منطلقون من الموقف

العربي ، لأن غطاءنا هو الموقف العربي . والمجلس

الوطني الفلسطيني في اجتماعه في الجزائر سنة ٨٣ ،

وبعد ذلك في عمان منذ شهور اتخذ قرارا في ذلك

مع العلم بأن العلاقة الآن بين مصر والمنظمة أقوى

من أى وقت آخر ، وليس من المصادفات أن أكبر

وفد حضر أثناء اجتماعات المجلس الوطني في الجزائر

هو الوفد المصري ، وأكبر وفد حضر أثناء اجتماع

المجلس الوطني في عمان هو الوفد المصري .

.....

.....

كنت قد بدأت لقائى معه في منتصف الليل ،

وكانت الساعة قد قاربت الثانية صباحا ، ولكن

الحوار لم ينقطع .

كانت هناك أسئلة أخرى كثيرة عن لبنان وسوريا

وايران وماتريده المنظمة من مختلف الأطراف .. فجأة

قال لي أبو عمار : سوف احكى لك والله على

ما أقول شهيد موقفا يجب أن أسجله للتاريخ بين

سوريا والعراق وإيران ولكي تعرف الأمة العربية

بأسرها بعض فصول الرواية .. وكانت بالفعل

أغرب الحكايات التي سمعتها منه .

## البقية في العدد القادم